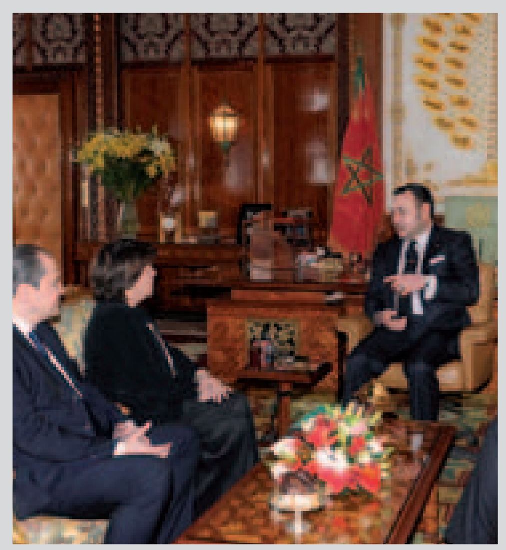


في حوار مع مارتن أوبري، الكاتبة الأولى للحزب الاشتراكي الفرنسي

مشروع الحكم الذاتي وفر قاعدة «جادة» لحل النزاع الطويل في الصحراء

14

بسم الله الرحمان الرحيم

نفحات الطريق

أسبوعية شاملة

المدير المسؤول : لحسن السباعي الادريسي

العدد : 9 من 16 إلى 22 مارس 2012 الإيداع القانوني : 2010PE0112 الثمن : 5 دراهم www.naffahat-tarik.press.ma



هؤلاء هم رواد الإبداع الصوفي

فنانون ومبدعون مغاربة وعرب وأجانب غيرت الصوفية حياتهم وإبداعاتهم

مغني الراب الشهير «مالك»..

لولا البودشيشية لكنت بغوانتانامو!

06

أم كلثوم والسنباطي وعبد الوهاب تخرجوا من بيوت ذكر الله

03

الدورة السادسة لمهرجان الثقافة الصوفية بفاس تحتفي بـ «الحكم الصوفية»

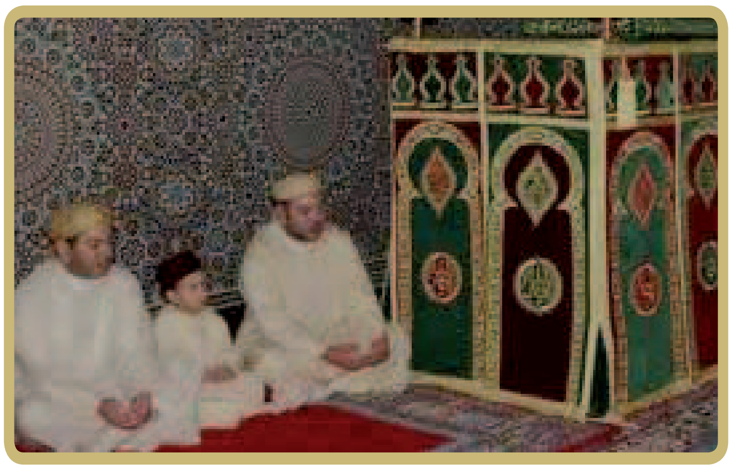
13

مجلس جهة البيضاء الكبرى يرصد 286 مشروعا بقيمة 146 مليار سنتيم

مولاي علي الشريف..
العالم المتصوف والسياسي محور ندوة بتافيلالت

ينظم فريق البحث في اللغة والفنون والآداب بمنطقة تافيلالت يومي 10 و 11 ماي بالكلية المتعددة التخصصات بالرشيدية ندوة في موضوع «مولاي علي الشريف الحسني السجلماسي جد سلاطين الدولة العلوية: الإنسان، العالم، المتصوف والسياسي».

وتهدف هذه الندوة العلمية وفق ورقة تقديمية للجهة المنظمة إلى التعريف بأحد أقطاب أعلام المغرب في العصر الوسيط، «الذي عاش في فترة من أصعب فترات تاريخ المغرب، ألا وهي العهد الثاني من الدولة المرينية، في ظرفية إقليمية متقلبة ومتغيرة، سواء في الضفة الشمالية، أي الحراك الذي كانت تعيشه الأندلس في ظل حرب الاسترداد المسيحية الخطيرة، والطفرة التي كان الأوربيون يستعدون للقيام بها على كافة المستويات العلمية والفكرية والدينية، قادتهم إلى النهضة الأوربية، والحركة الإنسية، والعقلانية، والإصلاح الديني، والحركة المركنتيلية، والقيام بالاكتشافات الجغرافية الكبرى نحو مختلف القارات، أو في الجهة الشرقية، إذ كان الأتراك العثمانيون يتوجهون تدريجيا نحو فرض هيمنتهم على شمال إفريقيا بما في ذلك الإيالة المغربية، بغرض مد رقعة الإمبراطورية العثمانية إلى كافة تراب العالم الإسلامي غربا وشرقا».



كل ذلك – تضيف الورقة– «جعل المغرب في صميم معترك هذه الأطماع الخطيرة، في ظل سلطة مرينية عاجزة عن الدفاع عن سيادة البلاد، وحرمة العباد، فظهر رجال من أهل العلم والولاية والصلاح، تولوا هذه المهمة، ونذروا أنفسهم لهذا الواجب الديني والوطني إنقاذا لهوية المغرب، وحفاظا على ملته وعقيدته، وترسيخا لمكانته وأدواره البارزة في التأثير في منظومة القيم الحضارية لشعوب حوض البحر الأبيض المتوسط.

كان من أشهر هؤلاء الرجال مولاي علي الشريف الحسني السجلماسي (1359-1443م)، الذي انخرط في هذا الحراك (...) فكان إسهامه كبيرا في تجنيب المغرب السقوط في مخالب التمسيح والتنصير، والخضوع للسيطرة الإيبيرية، فقاد حملات جهادية نحو الشواطئ الشمالية للمغرب ونحو الأندلس بلغت 28 غزوة حسب ما أكدته النصوص التاريخية، كما قاد حملات جهادية نحو إفريقيا جنوب الصحراء».

وقد لاحظ فريق البحث المؤطر للندوة أن «الأعمال الجليلة التي قام بها هذا العلم الشامخ، لم تمتد إليها يد البحث والتنقيب إلا لماما، ومازالت ترقد تحت ركام النسيان والجهل، ولم تولها البحوث الأكاديمية والأعمال الجامعية ما تستحقه من أهمية وتقدير. ولهذا آن الأوان أن تكون محط دراسة لندوة علمية ترسم من خلالها لوحة القيادة لأعمال مستقبلية في تاريخ وذاكرة هذا الرجل.»

وتتوزع محاور الندوة على «مولاي علي الشريف: الإنسان»، و«مولاي علي الشريف العالم الزاهد المتصوف»، و«الأبعاد العلمية بعامة والأدبية واللغوية بخاصة في تراث مولاي علي الشريف»، و«مولاي علي الشريف القائد المجاهد السياسي المحنك» (–الدفاع عن الثغور والسواحل المغربية– الجهاد في الأندلس– الجهاد في السودان)، و«مولاي علي الشريف في المصادر المغربية والعربية والأجنبية».

ليلة كبرى بالنعيمة وأخرى بمداغ



حضر أكثر من ألف مريد ومريدة إلى زاوية النعيمة، قرب مدينة وجدة، لزيارة الشيخ سيدي حمزة، وانتقل عدد كبير منهم بعد ذلك إلى الزاوية الأم بمداغ لإحياء الليلة هناك، بينما أحياها الجزء الآخر بالنعيمة بحضور شيخ الطريقة. وتميز لقاء النعيمة بحضور عدد كبير من حملة القرآن بالمنطقة قاموا بتلاوة عشرات من سلكات القرآن الكريم، في الوقت الذي كان فيه فقراء الطريقة ينتظمون في حلقات لقراءة القرآن وذكر اسم الله اللطيف وقراءة دلائل الخيرات والتبرك ببردة مدح خير البرية وبالمنفرجة والدعاء الناصري.

وختم اللقاء بحفل للسماع تخللته كلمة توجيهية للدكتور أحمد غاني، من مدينة وجدة، ثم مداخلة للأستاذ رشيد عياد، أحد مريدي الطريقة بطنجة.

أبيض أسود



خالد المختاري

منذ أيام، نشرت مجموعة من الصحف المغربية ومواقع التواصل الاجتماعي خبرا تفضلت وزارة الداخلية بتعميمه من خلال بلاغ إلى الرأي العام، يفيد بتفكيك خلية تحمل اسم «شبكة المهدي المنتظر» أو كما أصبحت تعرف لدى الإعلام باسم «الجماعة المهدوية».

خبر تفكيك هذه الجماعة وإلقاء القبض عليها كان في الإمكان أن يكون عاديا، لولا توقيته، والعبارات المضمنة في البلاغ الرسمي، والتعليقات التي رافقت كل ذلك في الإعلام. مما جعل حدثا عاديا يأخذ أبعادا غير عادية، سيما في السياق الحالي الذي تعيشه بلادنا، والذي يجعل من مثل هذه النوعية من المعلومات تزرع الكثير من التشويش في تربة المجتمع، علما أن بلادنا تحتاج اليوم، في المبتدأ والمنتهى، إلى مواجهة واقعية لمشاكلها الحقيقية، المرتبطة بالتنمية، والرقي بمكونات المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وروحيا، لا الاهتمام بقضايا هامشية، قد تشوش على القضايا الأساسية.

لكن ما أثارني في حكاية هذه الخلية، ليس بالتأكيد الحدث، وادعاء صاحبه كونه «المهدي المنتظر»، ولكن العبارات التي وردت في البلاغ الرسمي وأيضا تلك التي صاحبت نشر الخبر في وسائل الإعلام، فالحدث ليس جديدا وحسب علمي فادعاءات المهدوية ليست بالحدث الجديد، وكان من الصائب التعامل مع أصحابها بكثير من العناية النفسية والتربوية، لكن المثير في الموضوع، ويتطلب وقفة تأمل، ربط هذه الحالة المتعبة نفسانيا، بالمرجعية الصوفية مباشرة ومداورة في الوقت نفسه.

ولنتأمل العبارات التالية الواردة في البلاغ: زعيم الشبكة كان «يعتنق عقائد صوفية»، زعيم الجماعة كان له «مريدون»، «كان مريدو الجماعة يبجلون زعيمهم إلى حد القداسة»... هذه العبارات المنتقاة بعناية، والمدسوسة بعناية أكبر، في ثنايا البلاغ والتعليقات المرافقة، يستشف منها محاولة الخلط بين أعمال منفردة، يقوم بها زعيم هذه الشبكة ولها مجالها، ومجال التأكد منها، وهي في البداية والنهاية انحرافات تجب معالجتها تربويا ونفسانيا، وبين المجال الصوفي الذي يقوم على تهذيب النفوس وتطهير القلوب، ومواجهة مثل هذه الانحرافات من خلال التمسك بثوابت الشريعة، والحرص على التربية المبنية على مرتكزات السنة والجماعة.

إن هذا التوظيف السيئ للقاموس الصوفي، في مثل هذه القضايا، لن يجلب سوى المضرة للجميع، اعتبارا لكون مواجهة مثل هذه الانحرافات لا يجب أن تتم باللمز والغمز، والعمل على إلصاق هذه التمظهرات المرضية بفن هو أرقى بكثير من كل ذلك. بل يجب أن تتم المعالجة وفق ما تقتضيه سبل تخليص المجتمع من مثل هذه القضايا، ويمكن للتصوف، باعتباره مدرسة للتربية الروحية ومستشفى لمداواة النفوس العليلة، أن يلعب دورا هاما في تقليص مساحات الانحراف الديني، والتي لا تشكل هذه الجماعة سوى غيض من فيض انحرافات مدسوسة، حتى داخل المجموعات التي تعمل في إطار العلن، وتتدثر بلبوس الدين.

وفي الختام نقول لهواة الخلط بين الغث والسمين، «تبينوا» قبل أن تصيبوا قوما بجهالة.

الطريق
أسبوعية شاملة

المدير المسؤول:
لحسن السباعي الإدريسي

رقم الإيداع القانوني :
2010PE0112

الهاتف :
0537646446
الفاكس :
0537645152

السحب :
ECOPRINT
سحب من هذا العدد 10000 نسخة

التوزيع : سابريس

العنوان : 8 زنقة سيدي فاتح
ص.ب 1342 الرباط الرئيسي 01000

الموقع الإلكتروني :
www.naffahat-tarik.press.ma
البريد الإلكتروني :
Naffahat.tarik2012@gmail.com

جلالة الملك يترأس بالبيضاء مراسم انطلاقة عملية تعميم نظام المساعدة الطبية



ترأس صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، يوم الثلاثاء 13 مارس الجاري، بالقصر الملكي بالدار البيضاء، مراسم انطلاقة عملية تعميم نظام المساعدة الطبية (راميد)، الذي يستفيد منه نحو 8،5 ملايين نسمة من الفئات الاجتماعية المعوزة.

وفي مستهل هذه المراسم، قدم وزير الصحة، الحسين الوردي، عرضا بين يدي جلالة الملك حول نظام المساعدة الطبية، الذي رصدت له اعتمادات مالية بقيمة ثلاثة ملايير درهم برسم 2012.

وأكد، بهذه المناسبة، أن نظام المساعدة الطبية يعد أحد الأوراش الكبرى، التي تهدف إلى تحسين الولوج إلى العلاج، تكريسا لمقتضيات الدستور، مشيرا إلى أن هذا النظام الذي تستفيد منه الشرائح الاجتماعية ذات الدخل المحدود، يعد أحد أهم الأنظمة في مجال التغطية الصحية الأساسية إلى جانب التأمين الإجباري الأساسي عن المرض.

وأوضح الوردي جملة من الأسس، التي تميز نظام المساعدة الطبية، والتي تتمثل في كونه نظاما عموميا، يقوم على أسس التكافل، ويستهدف فئات محددة، ويرتكز على المؤسسات الصحية العمومية.

وأبرز وزير الصحة أن النظام، الذي انطلق العمل به في نونبر 2008 في إطار تجربة نموذجية شملت جهة تادلة – أزيلال، يستهدف 8،5 ملايين نسمة من الفئات الاجتماعية المعوزة، وهو ما يعادل 28 في المائة من عدد السكان. ويتوزع المستفيدون ما بين فئة السكان في وضعية الفقر (4 ملايين شخص)، وفئة السكان في وضعية الهشاشة (4.5 ملايين شخص)، كما يستفيد منه نحو 160 ألف شخص بحكم القانون، ويتعلق الأمر بنزلاء المؤسسات السجنية، والأشخاص الذين لا يتوفرون على سكن قار، ونزلاء المؤسسات الخيرية ودور الأيام والملاجئ.

وفي إطار العرض الصحي، تضع الدولة لفائدة المستفيدين من نظام المساعدة الطبية 2581 مؤسسة للعلاجات الصحية الأساسية، من بينها 2030 مركزا صحيا، إضافة إلى 111 مستشفى محليا وإقليميا، و12 مستشفى جهويا، و19 مستشفى جامعيا.

نفحات الطريق . وم ع

الدورة السادسة لمهرجان الثقافة الصوفية بفاس تحتفي بـ «الحكم الصوفية»

قال فوزي الصقلي، في تصريح لـ«نفحات الطريق»، إن الدورة السابقة لمهرجان الثقافة الصوفية قد كشفت للمنظمين تزايد اهتمام الناس بهذه الثقافة شيئا فشيئا بحكم أن المغاربة، يقول الصقلي، يولون التراث الصوفي مكانة مهمة في قلوبهم وفي ثقافتهم اليومية والشعبية والعالمة».

وأكد مدير مهرجان الثقافة الصوفية، خلال ندوة صحفية عقدتها «جمعية مهرجان فاس للثقافة الصوفية» مساء الثلاثاء 13 مارس الجاري بأحد فنادق الدار البيضاء، أن المهرجان، الذي خصص دورته السادسة للحكم الصوفية، يسعى «إلى محاولة تقريب الثقافة الصوفية من خلال مقاولة ثقافية ناجعة تمكن من إدخال هذه المفاهيم وإيصالها بشكل يتجاوز الطابع الفولكلوري وينفذ إلى عمق مضامين التراث الصوفي».

وقدم فوزي الصقلي خلال الندوة، أهم ملامح البرنامج العام للدورة السادسة للثقافة الصوفية، التي ستنطلق بالعاصمة العلمية فاس من 12 إلى 14 أبريل المقبل وسيتم من خلالها الاحتفاء بمجموعة من الشخصيات التي بصمت تاريخ الإبداع الصوفي كالشاعر الكبير والفيلسوف محمد إقبال.

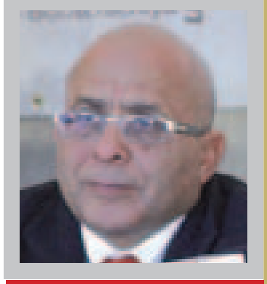


فوزي الصقلي
رئيس المهرجان

واعتبر فوزي الصقلي، رئيس المهرجان، أن الثقافة الصوفية تتمظهر عبر مجموعة من الأشكال والألوان الإبداعية كالشعر والقصة والدروس التربوية والفلسفية أو من خلال «ثقافة الحكم» وهي عبارة عن عصارة للمسارات الروحية لأهل التصوف وتجميع مكثف لتجاربهم في مدارج الرقي أو على مستوى السلوك.

وخصصت الدورة السادسة، إحدى فقراته للاحتفاء بالشاعر الباكستاني محمد إقبال (1877 ـ 1938)، الذي يعد أحد أبرز الأسماء التي بصمت الفكر الصوفي خلال القرن العشرين بإسهاماته الفكرية والأدبية، وهو صاحب قصيدة «حديث الروح» التي تغنت بها كوكب الشرق أم كلثوم ولحنها الموسيقار رياض السنباطي.

المدير المسؤول :



لحسن السباعي الإدريسي

على الطريق

القرآن الكريم وأوراد الصوفية

القرآن الكريم كتاب أنزله الله على سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، كتاب قال فيه الحق جل وعلا: «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله»، كتاب نتعبد بلفظه، إذ لا تجوز صلاتنا بغير ذلك. فنحن لا نكتفي بمعناه في الصلاة، بل لابد من قراءة الآيات كما وردت في محكم كتابه العزيز، بلسان عربي مبين. ولذلك ترى الناس يتلون سلكاته أناء الليل وأطراف النهار، خصوصا في بلادنا حيث دأب المغاربة على قراءة حزب في الصبح وحزب بعد المغرب، وحيث جعل الصوفية من تلاوة هذين الحزبين جزءا لا يتجزأ من أورادهم.

وإذا كان البعض يكتفي بمجرد القراءة، فإن البعض الآخر، ممن توفرت له إمكانية التدبر في الآيات والوقوف على مراميها، لا يتوانى عن ذلك، علما بأن الجميع مطالب بالعمل وفق ما ورد في هذه الآيات من توجيهات وأحكام.

بيد أن هناك من يرى أن الجميع مطالب بتجاوز القراءة إلى التأمل في المعاني، بل وإلى استنباط الأحكام والقواعد. وهذا كلام ليس بالجديد، بل يشكل جزءا من خطاب متقادم، حان الوقت لتبين أهدافه ومراميه، لأن أصحابه يريدون، في كل مرة، أن يوهموا القارئ بأنهم يأتون بشيء جديد، لم يسبقه له غيرهم.

من حقنا كمغاربة أن نسائل من يقول بهذا، ويمكن أن نقترح عليه أن يواظب، ولو لمدة قصيرة، على تلاوة القرآن كورد من الأوراد، حتى يستطيع تذوق حلاوة الذكر، ويلمس بنفسه، وفي نفسه، آثار الأنوار الكامنة في كل حرف من الذكر الحكيم. ويمكنه أن يمر بعد ذلك، إن توفرت فيه الشروط، إلى مرحلة التدبر. أما استنباط الأحكام من القرآن الكريم فلا يستطيع الوصول له إلا من توفرت فيه شروط أجمع علماء هذه الأمة على ضرورة توفرها، من إلمام باللغة العربية وبأسباب النزول، وبالناسخ والمنسوخ، وبالمحكم والمتشابه، وبالعام والخاص، وبالموصول والمفصول، حتى قال بن عباس رضي الله عنهما «أنزل القران على أربعة أوجه حلال وحرام، ولا يسع جهله. وتفسير يعلمه العلماء. وعربية تعرفها العرب. وتأويل لا يعلمه الا الله».

وقد أكد علماؤنا على ضرورة الالتزام بهذه الضوابط حتى لا يتصدر للفتوى من هب ودب، وحتى نتجنب تناسل التأويل الذي يؤدي إلى مزيد من التفرقة و التمزق، بل وإلى ظهور تيارات هدامة لا تنضبط لما أجمع عليه أهل السنة والجماعة.

إننا نعيش، اليوم، وأكثر من ذي قبل، في عصر الاختصاص، ونقبل به في كل مناحي حياتنا، ولا نسمح لأي كان بأن يفتي في الطب أو الهندسة أو الزراعة أو الصناعة وغيرها، إن لم يكن من أصحاب هذه الفنون. فلماذا نسمح بالتطفل على هذا الدين من طرف من ليست لهم الأهلية؟ ونتركهم ينصبون أنفسهم متكلمين باسمه. ألم يحن الوقت لنأخذ، في مجال الدين، بما أجمع عليه علماء هذه الأمة في إطار وحدة مذهبية، وعقائدية، وبتربية روحية ثابتة المراجع والأسانيد؟

إن الآثار العظيمة لتلاوة القرآن أكبر من أن تحتاج إلى دليل، ونحن كمغاربة نتبرك بلفظه، حيث نخرج منه آلاف السلك، في كل مساجد وزوايا البلاد، ويتدارس علماؤنا معانيه لتبليغها للناس، مما يسهم في حفظ المغرب وتجنيبه الفتن، ما ظهر منها وما بطن.



أم كلثوم والسنباطي وعبد الوهاب تخرجوا من بيوت ذكر الله

تعكف لجنة من وزارة الاتصال بصفتها الوصية على قطاع الإعلام العمومي، وبتنسيق مع مسؤولين في القطب العمومي على صياغة دفاتر تحملات جديدة للقنوات التابعة للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة. فهل ستتم مراعاة الحضور الوازن للإبداع الصوفي في برامج القنوات العمومية، خاصة مع تزايد الإقبال على برامج السماع الصوفي والبرامج الوثائقية التي تؤرخ لأعلام الصوفية بالمغرب.

هذا السؤال يتبادر إلى الأذهان، بالنظر إلى الحيز الزمني المخصص للبرامج الصوفية في قنوات «القطب» العمومي وكذا توقيت عرض هذه البرامج، علما أن الحاجة أصبحت ماسة إلى هذا الفن الراقي، الذي يغذي الروح ويسهم في التربية الروحية للأجيال الصاعدة، كما سيربط هذه الأخيرة بأصالتها وبموروثها الثقافي والحضارة.

في هذا الملف، ستحاول نفحات الطريق أن تبحر معكم مع أعلام ومبدعو الفن الصوفي في المغرب وفي المشرق. كما سيتعرف القارئ على تأثير الثقافة الصوفية في الغناء العربي من خلال تجارب كل من الموسيقار محمد عبد الوهاب وأم كلثوم ورياض السنباطي، أما في المغرب ستقدم نماذج التأثير الصوفي في أعمال فنانين ومخرجين ومبدعين في أجناس فنية مختلفة.

موازاة مع إعادة النظر في دفاتر تحملات قنوات القطب العمومي

هل سيفتح الإعلام العمومي حيزا أكبر أمام برامج الإبداع الصوفي؟

تعكف لجنة من وزارة الاتصال بصفتها الوصية على قطاع الإعلام العمومي، وبتنسيق مع مسؤولين في القطب العمومي على صياغة دفاتر تحملات جديدة للقنوات التابعة للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة. فهل ستتم مراعاة الحضور الوازن للإبداع الصوفي في برامج القنوات العمومية، خاصة مع تزايد الإقبال على برامج السماع الصوفي والبرامج الوثائقية التي تؤرخ لأعلام الصوفية بالمغرب.



بالنسبة للدكتور محمد التهامي الحراق، أستاذ باحث بجامعة محمد الخامس بالرباط، فإن مساهمة فن السماع في التلحيم الروحي للمجتمع المغربي، سواء عبر تقوية وتغذية الهوية الإسلامية الجماعية، أو من خلال تأهيل وتطهير الفرد المسلم، لعبت دورا رئيسيا في تحقيق الأمن الروحي للفرد والجماعة وذلك في إطار من الوحدة الدينية التي تقدم صورة نموذجية لهوية إسلامية منفتحة تعتني بأبعاد الفرد المختلفة وبفطرته المحبة للسلم والتواقة للجمال.

هذا الأخير بالنسبة للباحث، فإنه يتمثل في مظاهر عدة منها الشعر والموسيقى واللباس، وهي كلها مظاهر جمالية ذات أبعاد روحية ساهم، ولا يزال، حقل السماع وأربابه في تغذيتها ودعمها، لذا وجبت العناية بهذا التراث المغربي الأصيل، دعما للغايات والمقاصد التي يتغياها، لا سيما إزاء التحديات المعاصرة التي يواجهنا بها نظام العولمة الثقافية، والذي يهدد كل الهويات الفقيرة بالانمحاء والذوبان، وكذا إزاء تحديات أخرى نجمت عن نوع من النسيان الذي تعاملنا به مع مكوناتنا الثقافية حين اعتبرناها عناصر ثانوية في حياتنا، مما فاجأنا بمظاهر «ثقافية» غريبة عن الهوية الإسلامية المغربية كما تشكلت في بقعتنا، وساهم في صياغتها أجدادنا على امتداد قرون خلت.

واعتبر الباحث إن السماع، من حيث هو موسيقى صوفية، يعتبر واحدا من الجسور التي تصل هويتنا بغيرها من الهويات الكونية، والتي تتقاطع معنا في مختلف القيم والمثل الإنسانية العليا التي يصبو إليها الإنسان من حيث هو إنسان، وهي قيم يعبر عنها السماع أبهى تعبير نظما ونغما مثل قيم «المحبة والتسامح والسلم والجمال وتكريم الإنسان والبحث عن الكمال والتوق إلى المطلق.

أما وزير الثقافة السابق بنسالم حميش، فقد اعتبر في ندوة بالرباط حول آداب التصوف، أن «تيمة الجمال كقيمة أساسية لدى المتصوفة تكمن في كل الأقوال الصوفية سواء في الشعر أو النثر أو في الشطحات الصوفية، بالإضافة إلى قيم «الخير» و»الحق» التي اجتهد فيها أهل التصوف.

لهذه الاعتبارات وغيرها، دعا الدكتور محمد التهامي الحراق، إلى رعاية فن السماع بوصفه مظهرا ثقافيا مغربيا أصيلا يحمل قيما دينية وإنسانية لها جذور مغربية وثيقة وذات طاقة كبرى على مواصلة المساهمة في تلحيم المجتمع المغربي روحيا، وجعله متواصلا ومنفتحا إنسانيا وكونيا، دون أن تلقي به في مهاوي العنف والانغلاق .

فن السماع..اهتمام رسمي؟

من جهته قال الدكتور عبد الإله بنعرفة في تقديمه لكتاب «موسيقى المواجيد» للدكتور محمد التهامي الحراق، «إن المفروض في مؤسساتنا وقنواتنا أن تكون وطنية وأن تنشر ثراث هذا البلد وتدافع عنه وتساعد الفنانين والمبدعين والأدباء الذي يكدون ويكتبون وينتجون بلغة هذا البلد أو إحدى لهجاته، لا أن تصبح الدعاية للأغنية الغربية والأدب الغربي وتمنح لهم جوائز بأموال ضرائب المغاربة أنفسهم».

ودعا الدكتور بنعرفة، إلى إنشاء لجنة علمية وفنية عليا خاصة يعهد لها بإجازة وتقييم المواد والفنون التراثية الأصيلة ومنحها شارة الأصالة التراثية حتى تعرف وتذاع وتعرض في وسائل الإعلام.

أما الدكتور محمد التهامي الحراق، فدعا إلى فتح مدارس لتلقين هذا الفن ونقله للأجيال القادمة، وفق أصوله وشرائطه وطقوسه، ونقترح فتح شعب لدراسته في الجامعات والمعاهد الموسيقية، كما نقترح استثمار ما يقدمه من إمكانات شعرية ونغمية في تلقين بعض المواد الدراسية والتعليمية مثل مواد «اللغة العربية» و «التربية الإسلامية» و «التربية الموسيقية»، وكذا الإفادة منه في صياغة أناشيد للأطفال بتوقيع مغربي أصيل، إذ من شأن هذا التوظيف المبني على دراسات متأنية أن يسهم بقوة في دعم تلك المقاصد الروحية التي يهدف إليها السماع، وذلك من أجل استثمار ذخيرة هذا الفن في تنشئة فرد مغربي معتز بإسلامه، محب لرسوله وآل بيته، متصالح مع ذاته، مفتخر بتراثه، منسجم مع مقتضيات عصره.

المفروض في مؤسساتنا وقنواتنا أن تكون وطنية وأن تنشر ثراث هذا البلد وتدافع عنه وتساعد الفنانين والمبدعين والأدباء الذي يكدون ويكتبون وينتجون بلغة هذا البلد

تأثير التصوف في الأغنية العربية من خلال رموزها

أم كلثوم والسنباطي وعبد الوهاب تخرجوا من بيوت ذكر الله

بين التصوف الإسلامي وفن الغناء أكثر من صلة، إذ لا يخفى على أهل التصوف ما لتأثير الصوت الحسن على النفس، لذلك فأدبيات التصوف تحتفظ بتراث غني ووافر يتحدث عن الوجد والسماع.

وقد عني أهل التصوف بهذا الجانب فأفردوا له مكانا مهما في أدبياتهم، إذ يستمدون لهذا مبررات وأصولا مرجعية من صميم تعاليم الدين الإسلامي، الذي حث من خلاله الرسول محمد عليه السلام على الاعتناء بفن تجويد القرآن إدراكا منه لوقع الكلمة المجودة في النفس، وليس التجويد شيئا آخر غير التغني بالكلام وفق المقامات الموسيقية المعروفة لدى المشتغلين بفن الغناء.

وليس غريبا أن نجد الإمام أبي حامد الغزالي يفرد قسما مهما من مصنفه الضخم والشهير «إحياء علوم الدين» للحديث عن «آداب الوجد والسماع» وذهب إلى أن الصوت الجميل يثمر في القلب ثمرة تسمى «الوجد» وأيقن أن السبيل إلى استثارة القلوب والنفوس هو الصوت الجميل.

وكان الغزالي على رأس علماء عصره، يحكّم العقل والفهم في كل شيء، ولكنه أدرك، بعد طول نظر وتفكير، أن قوة الفهم ليست هي القوة الوحيدة في الإنسان، وأن جوهره يحتوي قوى كثيرة لا تجد في العقل الصارم والتعبير العقلي المباشر، وتجد ما تشتهي من سعة وراء هذا الإطار أو السياج.

ولم يكن كتاب أبي حامد الغزالي عن الغناء وما يثيره من الوجد في النفوس، هو الكتاب الوحيد الذي تصدى لهذه المسألة، بل سبقته ولحقته مؤلفات لا حصر لها تناولت الموضوع نفسه، لكن الغزالي تفرد بحديثه المستفيض الممتع عن الجانب الديني الروحي في الغناء والموسيقى، فضلا عن الجانب الدنيوي، وأتى بما لم يسبقه إليه أحد قبله ولا بعده.

وفي عصر الغزالي، (القرن الخامس الهجري والحادي عشر ميلادي)، ملأ أهل التصوف الآفاق، وبهروا الخاص والعام، وكتبوا الشعر والنثر، وصنفوا الكتب والرسائل، وألفوا الفرق والطرق والحلقات، واتخذوا الشارات والعلامات، واحتاجوا في خلواتهم واجتماعاتهم إلى الغناء والموسيقى لإيقاد نيران الوجد في قلوبهم، تعلقا بالله، وزهدا في الدنيا.

وكان الغزالي من المفكرين العقلانيين والربانيين في عصره، لذا فقد اجتمعت له قوة المتكلمين وسماحة المتصوفين، وسبح في بحر المنطق الأرسطي، وفي بحار الفيوض الربانية، وكان تحليل الغناء أو تحريمه من همومه العقلية والروحية، لأن الغناء غذاء وجدان المتصوف، وشراب طربه وبكائه وشوقه وهيامه، وبه يتواجد، أي بمعنى إظهار الوجد والإعلان عنه.

وكان الغزالي، كذلك، يدافع من خلال هذا الكتاب عن حق الإنسان المتدين/المتصوف في التعبير الفني، والتمتع بثمرات التعبير الفني، وكان السماع أو الغناء أهم أشكال هذا التعبير في عصره.

نهضة الغناء العربي

في ظل هذا الإطار النظري الذي أسس له الإمام أبو حامد الغزالي وغيره من الأسماء التي تناولت هذا الموضوع، تطور فن الغناء في تاريخ الفكر الإسلامي متجاورا مع التراث الصوفي الذي كانت تنضح به الزوايا ومحلات الذكر الصوفي في شتى أرجاء الدول الإسلامية، فكانت بحق بمثابة مدارس أفرزت العديد من الأصوات الندية، منها من فضل البقاء أسير أسوار الزوايا، ومنها من انطلق منها إلى «أرض الله الواسعة».

وليس غريبا كذلك أن تكون نهضة الغناء العربي، خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، على يد مشايخ ومطربين تلقوا تربيتهم الفنية والموسيقية وسط حلقات المديح والذكر بالزوايا والموالد.

إذ يكفي استحضار أسماء من قبيل الشيخ عبد الرحيم المسلوب والشيخ شهاب الدين وبعدهما عبده الحامولي ومحمد عثمان وغيرهم ممن ظهروا أواخر القرن التاسع عشر، وقد تلقى هؤلاء تربية دينية في جامعة الأزهر كما أن جلهم ممن كانوا من المنشدين في الموالد الدينية أو كانوا يغشون مجالسها، لذلك فقد ظل أداؤهم الغنائي، في ما بعد، متأثرا بما كانوا يتلقونه في تلك المجالس.

ويكفي استعراض جل الأسماء الشهيرة التي تسيدت المشهد الغنائي العربي خلال نصف الأول من القرن الماضي، مثل الموسيقار محمد عبد الوهاب أو أم كلثوم ورياض السنباطي وزكريا أحمد وسيد مكاوي ومحمد القصبجي ومحمد الموجي وغيرهم وتتبع مساراتهم لندرك أن جلهم نشأ في بيئة مشبعة بالتصوف، منهم من ظلت تلازمه خصائصها حتى آخر لحظة في عمره، ومنهم من تخلص منها لكن ظلت تأثيراتها حاضرة في لاشعوره ووجدانه، وظلت تتصرف حتى في أعماله الإبداعية.

السنباطي ابن مقرئ



فرياض السنباطي وأم كلثوم هذان الاسمان اللذان ظلا مرتبطين ببعضهما فنيا مدة طويلة، لم تخل العديد من أعمالهما الغنائية المشتركة من نَفَس صوفي، وأوليا عناية خاصة للقصائد الدينية تأثرا منهما بالبيئة التي نشآ فيها.

إذ كان رياض السنباطي، الذي رأى النور بإحدى المدن الصغيرة التابعة لمحافظة دمياط بشمال دلتا النيل سنة 1906، ابنا لمقرئ تعود الغناء في الأفراح والموالد والأفراح والأعياد الدينية، فنقل شغفه بعوالم التصوف إلى ابنه رياض الذي تشرب هذا العشق منذ مرحلة الطفولة، وظل هذا العشق حاضرا في ثنايا أشهر ألحانه لأم كلثوم وغيرها، فيكفي استحضار نماذج منها لنقف على حجم هذا التأثر مثل «رباعيات الخيام» و«ولد الهدى» وسلوا قلبي» و«حديث الروح» و«القلب يعشق كل جميل» و«نهج البردة» وغيرها، بل مست روح التصوف في ألحان رياض السنباطي حتى الأغاني العاطفية، وطالت حتى حياته الخاصة إذ كان زاهدا في الحياة ميالا إلى العزلة والخلوة للتفكير والتأمل.



عبد الوهاب ابن المؤذن

والشيء نفسه ينسحب على الموسيقار محمد عبد الوهاب الذي نشأ في بيئة شعبية بحي باب الشعرية بمصر، وكان والده يعمل مؤذنا وقارئا في جامع سيدى الشعرانى، كما كان ينظم مجالس الذكر وحلقات الإنشاد الديني التي تأثر بها عبد الوهاب، ولم يستطع التخلص من تأثيرها حتى وهو يخوض غمار تجديد الأغنية العربية، لكن دون أن ينسلخ عن أصولها التي يشكل الإنشاد الصوفي أحد مرجعياتها الكبرى.



أم كلثوم..تجويد القرآن وتلاوة الأوراد

أما كوكب الشرق أم كلثوم فقد مكنها احتكاكها المبكر بأجواء التصوف في قريتها «طماي الزهايرة» التي رأت فيها النور من صقل موهبتها، إذ تعودت الإنشاد الديني منذ نعومة أظافرها، كما أتاح له تجويد القرآن وتلاوة الأوراد التمكن من مخارج الحروف وأكسبها دربة خاصة في التعامل مع المقامات العربية.

المنعطف العملي في تجربة الصقلي لقاءه وهو في الرابعة والعشرين مع الشيخ الحي سيدي حمزة القادري البودشيشي

فوزي الصقلي..مريد يتوسل بنور فاس ويحلم بقارة روحية كونية

يبلغ فوزي الصقلي عضو المجلس الأعلى للاتصال السمعي – البصري، 57 سنة، ينحدر من مدينة فاس، وهو حاصل على دكتوراه دولة في الأنثروبولوجيا والإثنولوجيا وعلوم الديانات من جامعة باريس السابعة، وهو كاتب مختص في التصوف. تولى الصقلي تسيير مهرجان فاس للموسيقى العالمية العريقة لمدة 12 سنة، وكذلك الندوة الدولية «لقاءات فاس». الصقلي عضو في عدة جمعيات، ومؤلف لعدة أعمال مترجمة إلى لغات مختلفة.



يعلم فوزي الصقلي أنه ينشط في قارة لا تخلو من مخاطر، فالتصوف يجابه الكثير من سوء الفهم والأحكام النمطية التي تختزله في مظاهر الزهد والانكفاء

حتى قبل أن ترفع المنصة التي نصبت تحت ظل شجرة معمرة في فناء متحف البطحاء الساحر، يكون الطاقم الذي يقوده رئيس مهرجان فاس للثقافة الصوفية قد شمر عن ساعد العمل حتى لا تخطئ فاس موعدها مقصدا للقلوب المتشوفة والأرواح المتطلعة الى ترياق لأمراض الزمن العصي، وحتى لا تكون النجاحات المؤكدة والمصداقية المكتسبة مدعاة للاطمئنان الكسول الذي يلهي صناع هذا المنتدى الروحي عن مواصلة الرهان على التمكين لقيم الصوفية بوصفها الجوهر المنسي لكل حضارة إنسانية حقيقية. استشراف جغرافيات جديدة في عوالم الثقافة الصوفية، إعادة النظر في تهيئة فضاءات المهرجان نحو تصعيد لحظة المشاطرة الروحية والتمتع الجماعي بولائم العشق الإلهي، تثمين التراث الصوفي المغربي وابتداع اجتهادات وصيغ جديدة تعزز موقعه الريادي في المدار الكوني للروحية: عناوين كبرى ترتسم أمام الموعد المقبل للمهرجان، أما الباقي فتفاصيل تنجلي يوما بعد يوم حتى الساعات القليلة قبل رفع الستار.لا يخفي فوزي الصقلي ارتياحه للاشعاع الذي اكتسبه المهرجان وهو يطفئ شمعته الرابعة، بعد أن استقبل حوالي 10 آلاف زائر علما أن مريدين كثرا ظلوا عالقين في بلدانهم بسبب طارئ إلغاء الرحلات الجوية: «تداعيات دخان اسلندا أربكتنا، إذ لم يتمكن 800 سائح روحي أجنبي من القدوم بعد أن قاموا بحجوزات كاملة على مدى جميع أيام الدورة، لكن أمام الإقبال المكثف على الأنشطة، تساءلنا كيف كان لنا أن نستقبل هؤلاء ونوفر لهم أسباب المتعة المريحة».على أن الصقلي، كدأب ناسك متذلل، يتوجس من جماهيرية مضللة أو صيت مائع، حريصا على الجوهر الروحي للمشروع، منافحا عن إطار بيداغوجي يوسع تدريجيا مدار تقاسم القيم الروحية الكونية وتناقلها خصوصا بين الشباب الحامل لعبئ بناء المستقبل. ومن هذا المنطق نفسه، «لا نستسلم لإغراء الأسماء الكبيرة، بل يسعدنا أن نكتشف طاقات غير معروفة. المهم في اختيار ضيوفنا هو مصداقيتهم وعمق مشروعهم الفني. أما النجومية فهي للفضاء أولا». وخير مثال على ذلك المنشد المصري الكفيف مصطفى سعيد الذي اكتشفه الصقلي في عرض فني بسيط داخل إحدى مقاهي القاهرة، ليصنع واحدة من أقوى لحظات الدورة الرابعة.

يؤمن الصقلي عميقا بمقولة فولكنر «لتكن أحلامك كبيرة حتى لا تفتقدها وأنت تسير»، فهو يأمل أن تستعيد اللغة العربية مكانتها من بوابة إحياء ونشر التراث الصوفي، ملمحا إلى نموذج ابن عربي الذي حلق في سماء مختلف الثقافات من خلال ترجمته إلى لغات عديدة، ويتطلع إلى فتح مباحث في تاريخ التصوف المغربي، خصوصا بفاس، وتجلياته في الثقافة الشعبية والعلاقة بين الأمازيغية والتصوف، عبر شراكات مع الوسط الجامعي، دون أن يفارقه حلم تأثيث الحاضرة الإدريسية بفضاءات ثقافية تستقطب الشباب لمناقشة مختلف القضايا تحت مظلة القيم الروحية الكونية.

يعلم فوزي الصقلي أنه ينشط في قارة لا تخلو من مخاطر، فالتصوف يجابه الكثير من سوء الفهم والأحكام النمطية التي تختزله في مظاهر الزهد والانكفاء مع أن التصوف في رأيه روح الحضارة الإسلامية ونسغها، وإن اتخذ أشكالا معينة في بعض المناطق والمراحل. «ألم يكن المرابطون أهل تصوف، وفي مقدمتهم عبد الله بن ياسين ويوسف بن تاشفين. بل إن جل المتصوفة مزجوا بين رحلتهم الروحية والعلم.

يدافع الرجل عن تصوف يقدم الإسلام كجوهر لا كطقوس وشكليات اختزالية، ويحرر الناس من الأوهام والأمراض الباطنية المدمرة. وفي مشروع كهذا، يرى المغرب مؤهلا أكثر من غيره لإعلاء شجرة الثقافة الصوفية.

من مفارقات مسار فوزي الصقلي أنه لم يلج منافذ هذا التراث الروحي إلا وهو غريب في مهجره الباريسي. قبل ذلك عاش التصوف دون مسمى كنماذج حياتية استوعبها لاحقا في سيرة والده، موظف الصحة البسيط، «الشعبي» المتواضع الذي يلتف حوله بسطاء القوم. ضد التيار، في فرنسا آنذاك، وحيث الكلمة العليا للإديولوجيا والسياسية وموجات المد اليساري والوجودي، بدأ الصقلي، الطالب، يتجرع بوعي خصاصا روحيا فادحا، منطلقا في رحلة لإعادة اكتشاف أهمية الدين في الحياة من خلال مؤلفات أجنبية حول أعلام متصوفة من قبيل ابن عجيبة وجلال الدين الرومي. ولأن «التصوف يؤخذ بالصدور، وليس بالكتب»، كان المنعطف العملي في تجربة الصقلي لقاءه وهو في الرابعة والعشرين مع الشيخ الحي حمزة القادري البودشيشي، ليتحقق المزج بين المسار الشخصي للمريد والمشروع البحثي للأنثروبولوجي الذي يتوسل بنور فاس من أجل صياغة مشروع روحي كوني تفيء في ظلاله شريحة المتعبين والعاشقين.

وكالة المغرب العربي للأنباء

فيلم «أحلام نساء»..
الظاهرة الدينية من زوايا التصوف

يشارك الفيلم الوثائقي»أحلام نساء» لمنتجه الصحافي والمخرج المغربي المقيم في ألمانيا محمد نبيل، في المهرجان الثقافي الفرنسي «الكبرياء الإسلامي، من أجل تجاوز رهاب الإسلام» والذي ينظمه كل من معهد الثقافات الإسلامية وطلبة جامعة «ايكس بروفانس»، وذلك يوم 27 مارس 2012 .



يشارك الفيلم الوثائقي»أحلام نساء» لمنتجه الصحافي والمخرج المغربي المقيم في ألمانيا محمد نبيل، في المهرجان الثقافي الفرنسي «الكبرياء الإسلامي، من أجل تجاوز رهاب الإسلام» والذي ينظمه كل من معهد الثقافات الإسلامية وطلبة جامعة «ايكس بروفانس»، وذلك يوم 27 مارس 2012 .

كما يشارك الفيلم في الدورة الرابعة لمهرجان بصمات لسينما الإبداع الذي تحتضنه العاصمة الرباط ، من06 إلى 09 أبريل 2012 والمنظم من طرف منتدى العهد الجديد للسينما والثقافة. وسيعرض الفيلم بقاعة سينما الفن السابع بالرباط ضمن مسابقة «جائزة بصمة نظرة قصيرة للأفلام القصيرة».

عندما عرض الفيلم في المغرب، وألمانيا وهولندا، أثار الكثير من الجدل في الفضاءات التي عرض فيها، خاصة أنه يتطرق للظاهرة الدينية، من زوايا التصوف، وحقوق الإنسان، والزواج المختلط. فالفيلم يسمح بالنقاش حول مواضيع غير مفهومة عند الكثيرين، والأمر يتعلق بمنع وإباحة الحجاب في ألمانيا، بالنسبة للمدرسات مثلا.

ويحكي الفيلم عن تجربة اعتناق الإسلام في ألمانيا من طرف ثلاث نساء ألمانيات، كما تتخلله مقاطع موسيقية تمتزج فيها الروح العربية والآلة الغربية، وهي من إبداع الفنان الألماني»يانس مالر». الشريط يجمع لغة الصورة المعبرة عن حكي سلس، ودلالة يتوسطها العنف والحب. أما القضايا التي يتطرق إليها شريط» أحلام نساء» متعددة من بينها: الإعلام الألماني، العرب والإسلام، الحجاب والصراعات الاجتماعية والإسلام الصوفي، اختلاف التأويل والتدين بين المسلمين المقيمين في أوربا.

ويعمل المخرج في مشروع فيلمه الجديد « عار» الذي يحكي عن محنة الأمهات العازبات في المغرب، و هي سيرة ذاتية من خلالها يريد المخرج اكتشاف عوالم النساء المغربيات من الداخل ويستنطق الهامش في بواطن المرأة المغربية / الأم العازبة .

يحكي الفيلم عن تجربة اعتناق الإسلام في ألمانيا من طرف ثلاث نساء ألمانيات، كما تتخلله مقاطع موسيقية تمتزج فيها الروح العربية والآلة الغربية

فريدة بليزيد..
الموسيقى الروحية في خدمة الإبداع السينمائي



تعد فريدة بليزيد واحدة من المخرجات التي تأثرت بالثقافة الصوفية إذ قامت بدمج هذه الثقافة من خلال الأعمال السينمائية التي قامت بإخراجها. المخرجة فريدة بليزيد تعد من نشطاء الطريقة القادرية البودشيشية، إذ تشبعت بالقيم التي تدعو إليها الطريقة والمتمثلة في التسامح والإخاء.

حسب ورقة أعدها فؤاد زوريق لمجلة الفوانيس السينمائية، استعانت فريدة بليزيد في أفلامها بالموسيقى الروحية، في كثير من الأحيان، من أجل إظهار مضامين عدد من إبداعاتها، من قبيل فيلم «باب السماء» الذي أقحمت فيه مقطوعات لـ«سيباستيان باخ»، وكذا فيلمها القصير «فوق السطح»، الذي أدمجت خلاله موسيقى لفرقة «ابن عربي» برئاسة أحمد لخليع المتخصصة في الإنشاد الصوفي، مبرزة أنها تستعمل كثيرا موسيقى التراث في أفلامها.

ازدادت المخرجة فريدة بليزيد سنة 1948 بمدينة طنجة، اشتغلت في بدايتها بالصحافة إذ عملت لصالح بعض الجرائد والصحف، كما احترفت كتابة السيناريو حيث شاركت في عدة افلام مغربية مهمة نذكر منها «عرائس من قصب» لجيلالي فرحاتي و«البحث عن زوج امرأتي» لمحمد عبد الرحمن التازي.

ومثلها مثل العديد من المخرجين المغاربة اتجهت فريدة بليزيد إلى فرنسا لدراسة السينما، حيث حصلت من باريس على دبلوم الدراسات العليا في الإخراج السينمائي سنة 1976. تعتبر تجربة المخرجة فريدة بليزيد السينمائية غنية ومتنوعة، امتلاكها للأدوات الصحفية والتحكم فيها – بحكم اشتغالها سابقا بالصحافة– منحها فرصة ولوج عالم الفن السابع من بابه الواسع كتابة وإخراجا، استغلالها لهذه الأدوات اكسب نهجها السينمائي وأسلوبها الإبداعي، معمارا جماليا متناسقا، وبناء حكائيا متميزا.

تميزت فريدة بليزيد بتسييد الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع المغربي في أعمالها، وإعطائه بعدا خطابيا بعيدا كل البعد عن التمطيط والإسهاب الوصفي، وتقريبه أكثر من التكثيف والتركيز، حتى تشد انتباه المتلقي دون تشتيت فكره، علما أن هذا الخطاب في محتواه ينطلق من ذات المخرجة نفسها مجانبا في الآن نفسه الخصوصية النسائية، لكن مع ذلك نلمس فيه لمسات أنثوية، لمسات الجمال والحبكة الفنية.

وقال زويريق فؤاد في مقاله بمجلة الفوانيس السينمائية، «إذا ما رجعنا للأعمال الروائية الطويلة لفريدة بليزيد، نجد فيها نوعا من التجديد والابتكار غير مألوف بالنسبة للسينما المغربية، والسمة التي تميز جلها ارتباطها المباشر بالجانب التراثي والأدبي حيث تم اقتباس عملين ادبيين في فيلمي «الدار البيضاء، الدار البيضاء»، و «خوانيتا بنت طنجة»، كما تم الاعتماد على الحكي الشفهي والموروث الشعبي في فيلم «كيد النسا». مع العلم أن لفريدة بليزيد حتى كتابة هذه السطور أربعة أفلام روائية طويلة، أما الفيلم الباقي «باب السما مفتوح» فهو فيلم ذو رؤية سبق تداولها وعرضها في الكثير من الأعمال، رؤية تستنبط البحث عن الذات وسط عالمين متناقضين، عالم تقليدي، وآخر عصري..

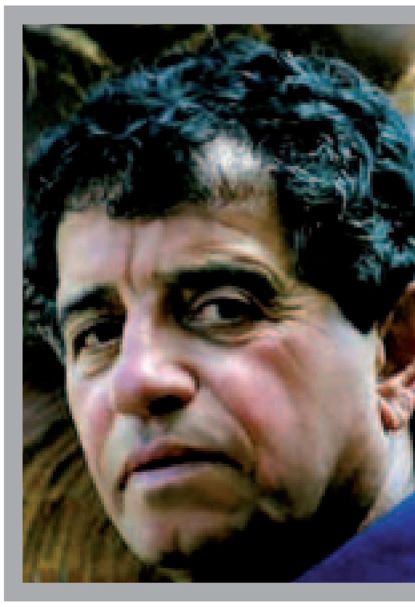
وأضاف زويريق، أن فريدة بليزيد خصوصية متفردة في الاشتغال، إذ تحاول التطرق إلى مجموعة من الظواهر الاجتماعية والثقافية، التي تهم مجتمعها، في قالب رومانسي، اجتماعي، شعبي..يستكشف المكان والزمان والأشخاص بموضوعية إبداعية، بعيدة عن الإضافات المجانية والبهرجة الفارغة، ويعود الفضل في ذلك الى توازن عناصر العمل، وعدم الانسياق المفرط وراء الخيال، إضافة إلى الخلفية الصحفية للمخرجة واستثمارها بشكل جيد في مرحلة تشكيل الفيلم أي مرحلة الكتابة، كتابة النص والسيناريو.

ريبرتوارها السينمائي غني بالأفلام الوثائقية والقصيرة والطويلة، وتعتبر بذلك أكثر المخرجات المغربيات غزارة في الإخراج، من بين الأفلام الوثائقية نذكر («هوية المرأة» 1979 ، «أميناطا طراوري»، «امرأة من الساحل» 1993 ، «الصيد في المغرب بين التقليد والحداثة» 1999 ، «كازا نايضا» 2007). أما بالنسبة للأفلام القصيرة والطويلة فنذكر على سبيل المثال (الفيلم القصير «فوق السطح» 1995 ، ثم كل من الأفلام الطويلة التالية «باب السما مفتوح» 1988، «كيد النسا» 1999 ، «الدار البيضاء، الدار البيضاء» 2002 ، «خوانيطا بنت طنجة» 2005 .

حميدو بنمسعود.. ممثل أفلام عالمية بنفحات صوفية

قليلون من يعرفون أن الممثل المغربي والعالمي حميدو بنمسعود، الذي شارك في العديد من الأفلام الفرنسية والأمريكية والايطالية والألمانية والمغاربية، على امتداد نصف قرن هو واحد من الممثلين المتشبعين بالثقافة الصوفية وأحد مريدي الطريقة القادرية البودشيشية.

هو ابن مدينة الرباط، الذي بدأ ميله إلى السينما منذ صغره من خلال ارتياده للقاعات السينمائية في مدينة الرباط كسينما روايال وكوليزي. وقد أدمن بنمسعود مشاهدة الأفلام لمدارس متعددة كالأفلام الأمريكية والأوربية والعربية (المصرية على وجه الخصوص)، ويحكي حميدو بنمسعود في عدة حوارات صحافية أن هذا الإدمان على السينما جعله ينقطع عن الدراسة في مرحلة التعليم الإعدادي ليتمهن فن التمثيل المسرحي.



التحق بفرقة مسرحية تابعة لإذاعة «راديو ماروك « في مطلع الخمسينيات تحت إدارة عبد الله شقرون، وهو ما ساعده رفقة ممثلين آخرين كأمينة رشيد وحمادي عمور والطيب الصديقي في المشاركة سنة 1955 في فيلم «طبيب رغم أنفه» للمخرج الفرنسي هنري جاك، الذي تم إنجازه بشراكة فرنسية ومغربية ومصرية، وقد صورت مشاهد الفيلم باستوديوهات السويسي بالرباط والخارجية بدار السلام وحدائق الوداية.

في سنة 1956، سافر حميدو بنمسعود إلى عاصمة الفن، حيث ولج معهد الفن الدرامي بها، وكان أول عربي يلج هذا المعهد، الذي كان لا يسمح بقبول سوى الفرنسيين. وبعد حصوله على الجائزة الأولى في التشخيص، التحق بنمسعود بعد تخرجه بفرقة الأوديون المسرحية الفرنسية، كما شارك في أعمال الفرقة القومية إلى جانب الممثل والمخرج الفرنسي الشهير «جان لوي بارو» في مسرحيات: الستائر، هنري السادس، البخيل، حقائق وأكاذيب.

بعد مشاركته المتميزة في أداء المسرحيات المذكورة، نال إعجاب المخرج السينمائي الفرنسي «كلود لولوش»، حيث شارك حميدو في 13 فيلما من توقيع لولوش أولها «تفرد الإنسان والآن» و«سيداتي سادتي»، الذي صور جزئيا بفاس، إلى جانب أفلام أخرى لمخرجين فرنسيين أمثال اليكساندر أركادي و«روجي هنان» و«جورج لوتنر» و«فيليب دو بروكا».

ويمكن اعتبار الدور الرئيسي الذي شخصه حميدو في فيلم لولوش «الحياة، الحب، الموت» (1968) وجائزة أحسن ممثل التي نالها عن هذا الدور في مهرجان ريو دي جانيرو السينمائي الدولي في مطلع السبعينيات بالبرازيل هما العملان اللذان عرفا به عالميا على نطاق واسع . شارك حميدو بنمسعود في أداء أفلام ألمانية وايطالية ومغاربية منها: «شمس الربيع» (1969) للطيف لحلو و«شامبانيا مرة « (1986) لرضا الباهي من تونس و « للا حبي « (1996) لمحمد عبد الرحمان التازي و«قصة حب « 2002 لحكيم نوري و«لا هنا لا لهيه « 2004 لرشيد بوتونس و«هنا ولهيه « 2004 لمحمد اسماعيل و«أركانة « 2007 لحسن غنجة و«موسم لمشاوشة « 2009 لمحمد عهد بنسودة.

أحمد لخليع.. قائد سمفونية البرامج الصوفية



ولد أحمد الخليع في مدينة طنجة سنة 1961، وهي المدينة التي سيضطر لتركها بعد حصوله على شهادة الباكلوريا ليتجه إلى العاصمة العلمية فاس حيث تابع دراسته في مادة الشريعة الإسلامية.

بمجرد حصوله على الإجازة، انتقل أحمد الخليع إلى جامعة السوربون بباريس لإتمام دراسته، وهو الآن بصدد تحضير دكتوراه عن الصوفية. ويقدم أحمد الخليع برنامجا بعنوان «الموسيقى والسماع الصوفي» على أمواج إذاعة البحر الأبيض المتوسط منذ سنة 1997.

كما سبق وأن أعد ثلاثين حلقة عن أعلام الصوفية في المغربية للقناة الأولى. وبموازاة مع ذلك، فهو رئيس ومؤسس فرقة ابن عربي للموسيقى الصوفية وشارك في العديد من الندوات عبر أرجاء العالم حول الصوفية.

حسن فلان.. درستُ المسرح لدى لعلج والصعري وفريدة بورقية

هو أحد المسرحيين الذين قرروا الالتحاق مؤخرا بالطريقة القادرية البودشيشية لإشباع الروح بالذكر ومحبة الله. إنه الفنان حسن فلان

بين براريك كاريان سانطرال، تعايشت أحلام المقاومة في إعلان مغرب جديد انطلق من الحي المحمدي. من هنا مر بوجميع، باطما، عمر السيد، محمد مفتاح، عائشة ساجد، العربي الزاولي، الغزواني، خليفة، بوؤسا، عشيق... كل أعلن عن عشقه الخاص للحي، وهذه شهادات لأناس أحبهم المغاربة عبروا عن بعض حبهم للحي المحمدي...

«في الحي المحمدي، تربيت على رؤية الكبار وعشت في دار الشباب، في أجواء الظاهرة «الغيوانية».. في الحي، أحببت «الطاس» وتعلقت بـ«ناس الغيوان»: عشقت باطما وعمر السيد وانتميت إلى«السهام»..في الحي المحمدي، عرفت معنى الفن والحياة».. بهذه الكلمات، يتحدث الممثل حسن فلان عن ارتباطه بالحي المحمدي.



عن علاقته بالحي المحمدي، يضيف فلان: «في هذا الحي، اكتشفت الفعل المسرحي، إذ في الستينيات اشتغلت مع فرقة «الهلال الذهبي»، التي كان يرأسها أحمد الداخوش الروداني، وأتذكر أن أول مسرحية شاركت فيها حملت اسم «سوق النهاية»وقدمناها في عيد العرش، وأتذكر أن شركة «كروش» هي التي نظمت العرض.. في تلك الفترة، كانت الفرقة تضم أصخور (رجل تعليم) ومصطفى بوفطيم والجيلالي بوفطيم. بعد ذلك، قررتُ أن ألتحق بمعهد الموسيقى والمسرح في الدار البيضاء، لصقل موهبتي في التمثيل. وقد تلقيت تكويني على يد الفنانين أحمد الصعري والطيب لعلج، كما درست سنتين لدى الأستاذة فريدة بورقية، التي عادت من الخارج، قبل أن تأخذ حياتي الفنية مسارا آخر، بالتحاقي بفرقة الطيب الصديقي»...

درست سنتين لدى الأستاذة فريدة بورقية، التي عادت من الخارج، قبل أن تأخذ حياتي الفنية مسارا آخر، بالتحاقي بفرقة الطيب الصديقي»...

ولفلان علاقة خاصة مع مسرح الصديقي، يقول عنها الممثل: «لا بد من الإشارة إلى أنني كنت محظوظا للعمل مع «هرم» في المسرح اسمه الطيب الصديقي.. إذ خضت معه تجربة «المسرح الجوال»، التي كانت تجربة غير مسبوقة في المغرب في حدود سنة 1973–1972، وأتذكر أن أول مسرحية شاركت فيها رفقة الطيب الصديقي كانت مسرحية «بديع الزمان الهمداني»، وقد جسّدتُ فيها دور «بوكتفْ»، وشاركت في هذا العمل المسرحي التاريخي أسماء كبيرة من حجم مصطفى سلمات، مصطفى تاه تاه، محمد الحبشي، صلاح الدين بنموسى، حميد الزوغي وعدد كبير من الممثلين الآخرين.. وبعد ذلك، قمنا بجولة مسرحية عربية داخل المغرب ثم خارجه وشملت دول الكويت، تونس، فرنسا وبلجيكا... وبعد ذلك، خضت مع الطيب الصديقي تجربة مسرحية «أبو حيان التوحيدي»، التي سافرنا بها إلى تونس وهولندا، وبقيت في فرقة الطيب الصديقي إلى حدود بداية الثمانينيات، تاريخ انفصالي عن مسرح الطيب، وبعد ذلك خضت تجربة السهام»...

وعن ذكريات مجموعة «السهام»، يقول حسن فلان: «بعد الانفصال عن الطيب الصديقي، ساهمت رفقة فنان ومثقف اسمه عبد المجيد مشفق في تأسيس فرقة «السهام»، وحينما أقول ساهمت في التأسيس، فتفسير ذلك أنني سهّلتُ انخراط واندماج المجموعة في المجال الفني المغربي وسِهّلت تواصلها مع الوسط والجمهور، وأتذكر أن أهم سهرة أحيتْها المجموعة كانت ضمن فعاليات المهرجان الفني لمدينة الصويرة، الذي نظمه الطيب الصديقي في أواسط الثمانينيات (ما بين 1987 و1988)، قبل ظهور «مهرجان كناوة».. وهي، بالمناسبة، أول تظاهرة فنية تُنظّم في هذه المدينة... وفي سنة 1985 دخلت تجربة الثنائي مع الفنان عبد الإله عاجل، ففي هذه السنة قررت أن أتابع هذا الفنان الموهوب الذي كان يعجبني أداؤه، وتمنيت أن أشتغل معه، وشاءت الصدف أن أتعرف عليه في ملحمة «نحن»، التي ألفها الطيب الصديقي. بعد ذلك، جاءت تجربة سهرات الأقاليم، واقترح علي مسؤولو الحي المحمدي آنذاك (لاسيما الحاج فوقار، الكاتب العام لعمالة الحي المحمدي، عين السبع) أن أُنشّط الحفل من خلال ثنائي، على اعتبار أننَي كنت أكون ثنائيا مع صديقي عبد الرحيم المحجوبي، الذي سافر إلى أمريكا، لهذا اقترحت على الحاج فوقار اسم عبد الإله عاجل فوافق.. وأتذكر أن أول عمل قدمناه كان حول مشاكل العمل، بعنوان «بّاك مْشومْر»، وبعد ذلك انتقلنا إلى مقاربة ومناقشة العديد من القضايا المجتمعية، ومن هنا كانت انطلاقة الثنائي.. وهنا لا بد من التأكيد على أن هذا الثنائي ابتعد عن نمطية النكتة، بل أخذ طابعا مسرحيا، إذ كنا نحاول أن نُشخّص المَشاهد عبر الثنائي، وأتذكر أننا كنا أول من تحدث عن «الفيزا» ومشاكلها، وأتذكر أن لوني الأسمر ساعد في تقديم صورة الموظف الأجنبي والإنسان الراغب في الهجرة إلى الخارج... ثم توالت العروض والسكيتشات، بعد ذلك، إلى أن جاءت فكرة تأسيس فرقة مسرح الحي»...

مغني الراب الشهير «مالك»..

لولا البودشيشية لكنت بغوانتانامو!

في مارس 2008 نشر موقع «إسلام أون لاين» حوارا حصريا مع مغني «الراب» الفرنسي الشهير «الشاب مالك»، كشف من خلاله كيف ساهمت الطريقة القادرية البودشيشية في انتشاله من عالم الجريمة وتعاطي المخدرات وتفاصيل لقائه الأول بسيدي حمزة بن العباس.



لم تثن دعوة لإحياء حفل غنائي ضخم في أوربا مطرب «الراب» الفرنسي الشهير «الشاب مالك» عن حضور الاحتفالية التي نظتمها الطريقة القادرية البودشيشية المغربية بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف بمقر الزاوية بمدينة مداغ، شرق المغرب.

فالشاب مالك الذي يرجع الفضل لشيخ الطريقة «حمزة القادري البودشيشي» في تحوله من عالم الجريمة وتعاطي المخدرات إلى فنان ذي شعبية كبيرة وسط الشباب، قرر رفض الدعوة مفضلا عليها حضور حفل الطريقة.

وحضر الشاب مالك بزيه التقليدي احتفال الطريقة البودشيشية وسط حفاوة بالغة من طرف الحضور، وخاصة المواطنين الفرنسيين وغيرهم من الدول الأوربية الأخرى المنتمين إلى الطريقة.

وعلمت إسلام أون لاين.نت أن مالك –صاحب الكتاب الشهير «ليبارك الله فرنسا»– ألغى حفلا فنيا ضخما بأوربا ليستطيع الحضور إلى حفل الطريقة ويلتقي بشيخها «حمزة القادري البودشيشي» الذي كان السبب وراء تحوله من عالم الجريمة وتعاطي المخدرات إلى فنان ذي شعبية كبيرة وسط الشباب، تحمل أغانيه رسائل حول السلام والمحبة وقيم التعايش المشترك.

واعترف مالك، في حوار خاص لـ«إسلام أون لاين»، بأن أول لقاء له مع الشيخ حمزة كان عام 1999 وشكل المنعطف الذي غير حياته إلى الأبد.

انحراف بالضواحي

يقول مالك: «ولدت في باريس لأبوين كونغوليين، وترعرعت في أحد الأحياء المهمشة بستراسبورج، حيث تعلمت فنون السرقة والانحراف وتعاطي المخدرات.. كان المحيط الذي عشت فيه يتشكل من هذه العناصر، ومن الصعب على أي شاب تجاوزه بسهولة».

ويوضح المتحدث أن أخاه الأكبر «بلال» الذي اعتنق الإسلام قبله، أثر فيه بشكل بالغ، بفضل أسلوب تعامله مع الناس، ونظرته إلى الحياة المليئة بالتفاؤل والحيوية.

وتابع: «منذئذ قررت التعرف على هذا الدين الذي يجعل الإنسان نظيفا بهذا الشكل وحاملا لرسالة تمنح السكينة الداخلية الضرورية ليعيش مرتاحا».

لقاء الشيخ حمزة

في أثناء بحثه عن معاني الإسلام، تعرف مغني الراب الشهير على الطريقة البودشيشية بفرنسا، وجاء إلى مداغ المغربية، حيث التقى بالشيخ حمزة، الذي يخصص أوقاتا محددة للقاء الأتباع ومنهم المنحدرون من دول أجنبية.

يتذكر هذا اللقاء بالقول: «أول مرة رأيت فيها الشيخ أحسست برهبة كبيرة وقشعريرة تسري في جسمي كله، وسرعان ما تأمل في وجهي وبادرني بقول وأنا وسط حضور كبير من الزوار: «عندنا هنا في الطريقة محبة وسلم وتسامح وليس صراعًا مع الآخر وكرها له».

ويصف مالك أثر هذا الكلام بقوله: «ما فاجأني حقا في كلام الشيخ هو أن نظرتي للحياة كانت فعلا مبنية على هذه المفاهيم، كنت أعارض كل شيء، ولدي حقد دفين على الآخر المتمثل في المسؤولين الفرنسيين الذين كنا نشعر أنهم يهمشوننا ويقصوننا في الضواحي دون مرافق العيش الكريم».

«لكن بعد كلام الشيخ شرعت في التفكير، وبدأت أبحث عن حل لتغيير الوضع، وتبدل السؤال عما قدمته فرنسا لنا؟ إلى لماذا لا أبادر أنا لأسأل نفسي ولو لمرة واحدة ماذا قدمت أنا لفرنسا ولشبابها؟».

> «لولا لقائي بالشيخ حمزة، أعتقد أنني كنت سأكون الآن إما داخل السجن نتيجة الانحرافات التي كنت أتعاطاها، وإما داخل معتقل جوانتانامو».

رسالتي لفرنسا

تعمق مالك –«ريجيس» قبل إسلامه– في دراسة الإسلام والتهام الكتب التي تتحدث عن مبادئه وتعاليمه، وارتبط أكثر فأكثر بالتصوف ونهل من معينه مستفيدا من علاقاته مع أتباع البودشيشية في فرنسا وأوربا.

ويذكر مغني الراب الشهير في حديثه لـ«إسلام أون لاين.نت» أن لقاءاته بالشيخ حمزة وأتباع الطريقة جعلته يقتنع بأن مفاهيم السلام والمحبة والتسامح ليست أبدا مجرد شعارات ترفع في مناسبات محددة، بل هي مبادئ واقعية تسهل التعايش بين بني البشر أيا كانت دياناتهم أو معتقداتهم الفكرية.

ويوضح مالك بالقول إن « قيمة الحوار لأول مرة أعي أهميتها وخطورتها.. بحيث إن غيابها يكثر من عدد الثقوب السوداء داخل أي مجتمع بما يجعله مهددًا بمشاكل أمنية وثقافية لا حصر لها».

والتصوف في نظر مالك –إلى جانب كل ميزاته– يكرس فضيلة الاعتدال، ويحرص على عدم توافر الظروف التي تشجع على تنامي التطرف.

بل يؤكد مبتسمًا: «لولا لقائي بالشيخ حمزة واطلاعي على الإسلام والتصوف من خلال الكتب والعلماء، أعتقد أنني كنت سأكون الآن إما داخل السجن نتيجة الانحرافات التي كنت أتعاطاها، وإما داخل معتقل جوانتانامو».

الراب والتصوف

واختار الشاب مالك، أسلوب «الراب» الغنائي ليؤدي دوره تجاه فرنسا وشباب الضواحي بعدما كان يلعن فرنسا كل صباح لعدم قيامها بدورها تجاه سكان الضواحي.

ويوضح هذه الفكرة بقوله: «أحاول من خلال أغاني وكتاباتي أن أقول لفرنسا من جهة: إن الإسلام ليس منبعا للتطرف والإرهاب، بل هو دين سلام ومحبة وتعايش مع جميع الديانات والاتجاهات الفكرية، وأقول لها من جهة ثانية: إن قضية شباب الضواحي هي قضية يجب الاهتمام بها لحل مشاكلها لأنها عنصر قوة لفرنسا وليس العكس».

كما يسعى المغني الشهير لإعطاء نظرة جيدة عن الإسلام لكل شباب العالم الذين يتبعونه بالآلاف لحضور أنشطته الفنية في مختلف بقاع العالم.

واحتضنت كل القارات جولات فنية لمالك، «امتدت من اليابان شرقا حتى أمريكا وكندا غربا» كما صرح لـ«إسلام أون لاين». وحقق ألبومه الأخير الذي صدر قبل شهور قليلة مبيعات قياسية، تجاوزت الـ 300 ألف نسخة.

في حوار مع مارتين أوبري، الكاتبة الأولى للحزب الاشتراكي الفرنسي

مشروع الحكم الذاتي وفر قاعدة «جادة» لحل النزاع الطويل في الصحراء وهو ما تسانده فرنسا والحزب الاشتراكي



جلالة الملك يستقبل الكاتبة الأولى للحزب الاشتراكي الفرنسي

على هامش زيارتها للمركب الاجتماعي أم كلثوم بسيدي مومن بالدار البيضاء «نفحات الطريق» تلتقي مع الكاتبة الأولى للحزب الاشتراكي الفرنسي، مارتين أوبري، في حوار خاص عن سياق زيارتها للمغرب وموقف الحزب من ملف الصحراء المغربية ووضعية المهاجرين في برنامج الحزب برسم الانتخابات الرئاسية المقبلة.

في أي سياق تندرج زيارتك للمغرب، وما هي نتائج مشاوراتك مع جلالة الملك والمسؤولين المغاربة؟

زيارتي تندرج في سياق مزدوج، الأول يهم دعم مرشح حزبنا للانتخابات الرئاسية الفرنسية المقبلة، السيد فرنسوا هولاند، والثاني يندرج في إطار العلاقات التاريخية المتميزة التي تربط المغرب بفرنسا، والتي من خلالها أردنا تجديد مشاعر الصداقة والود بين شعبينا. أما بخصوص لقاءاتي بجلالة الملك وبالمسؤولين المغاربة، فقد ركزت على تحليل التطورات السياسية والاقتصادية العالمية والإقليمية إلى جانب ما آل إليه التقدم الديمقراطي والمؤسساتي، والوضع السياسي والاقتصادي في المغرب، وكذلك العلاقات مع الجزائر وأيضا موقف المغرب بشأن سوريا.

> أظن أن الوقت حان بالنسبة للمغرب والجزائر للمضي من أجل اتحاد مغاربي وفتح الحدود

ما هي أولويات البرنامج الانتخابي للحزب الاشتراكي الفرنسي في الرئاسيات المقبلة؟

برنامجنا الانتخابي يرتكز على مجموعة من المحاور، أولها معالجة الأزمة الاقتصادية الحالية وإعادة بناء الاقتصاد الفرنسي بشكل يستجيب لانتظارات الشعب الفرنسي، من خلال تقليص الفوارق الاجتماعية بسبب سياسة ضريبية غير عادلة خدمت الفئات الغنية وأزمت وضعية الفئات الفقيرة والمتوسطة. هذا تحد كبير سيباشره فرنسوا هولاند مباشرة بعد فوزه بثقة الفرنسيين في الانتخابات.

كذلك من أولويات برنامجنا تحقيق العدالة، خاصة العدالة الضريبية وحق الولوج إلى التعليم والصحة والسكن، وتحسين وضعية الشاب بإجراءات عملية. ومن أولوياتنا، كذلك، تحسين موقع فرنسا على الصعيد الدولي، وجعل صوتها مسموعا وفعالا في العديد من النزاعات الدولية وخاصة الخلاف الفلسطيني الإسرائيلي، بقيام دولتين مستقلتين. ثم إنهاء تواجد القوات العسكرية الفرنسية بأفغانستان حيث لم يعد لوجودها أي معنى، وعموما سنسعى إلى أن تتبوأ فرنسا مكانتها الحقيقية في الدفاع عن قيم حقوق الإنسان والتعايش وترسيخ ما تصبو له داخليا على المستوى الخارجي.

هل يتوفر مرشح الحزب الاشتراكي اليساري على رؤية

مارتين أوبري

- من مواليد 8 غشت 1950 في باريس، فاعلة سياسية فرنسية.
- تقلدت مهمة وزيرة التشغيل والتكوين المهني من 1991 إلى 1993، ثم وزيرة التشغيل والتضامن من 1997 إلى 2000.
- صاحبة مشروع التغطية الصحية الشاملة (CMU).
- عمدة مدينة ليل ورئيسة المجموعة الحضرية بليل.
- الكاتبة الأولى للحزب الاشتراكي منذ عام 2008.
- خسرت في الجولة الثانية ضد فرانسوا هولاند سباق الترشح للرئاسيات الفرنسية باسم الحزب الاشتراكي عام 2011.

جديدة لوضعية المهاجرين؟

بالفعل، نعتبر أن سياسة الهجرة يجب أن تتموضع في مستوى آخر يتمثل في التعاون. ينبغي أن تتوفر إمكانيات الذهاب والإياب مع البلدان الأصلية. هذا ما يسانده فرانسوا هولاند، بدلا من النظرة الحالية المبنية على تكريس الحواجز وتعقيد مساطر التنقل. وفي هذا الصدد نلتزم بإلغاء دورية «غيو» الخاصة بالطلبة، لأنه ليس من المعقول أن نفرض قيودا على تنقل الشباب والجامعيين.

دخل المغرب والبوليساريو جولة جديدة من المفاوضات بمنهاست، ما هو موقفكم من هذه المفاوضات وكيف السبيل إلى إنهاء هذا النزاع؟

أظن أنه خلاف نعرفه، ونتابعه كفرنسيين بشكل جيد، أظن أن المغرب باقتراحه لمشروع الحكم الذاتي في الصحراء، وفر قاعدة «جادة» لحل هذا النزاع الطويل وهو ما تسانده فرنسا والحزب الاشتراكي أيضا. وعلى مجلس الأمن الاشتغال على هذا المقترح لإيجاد حل لمشكلة الصحراء. أتمنى أن يشكل مقترح الحكم الذاتي تعزيزا كبيرا لدعم مسلسل الجهوية الموسعة التي نص عليها الدستور المغربي الجديد. وأظن أن الوقت حان بالنسبة للمغرب والجزائر للمضي من أجل اتحاد مغاربي وفتح الحدود. لأن اتحاد المغرب العربي يعد عنصرا أساسيا ومرحلة نحو وحدة حقيقية بين أوربا ودول المتوسط.

أتمنى أن يشكل مقترح الحكم الذاتي تعزيزا كبيرا لدعم مسلسل الجهوية الموسعة التي نص عليها الدستور المغربي الجديد

يتقاسم المغرب وفرنسا نفس الموقف تجاه المشكل السوري، هل تساندون التدخل العسكري لإنهاء الأزمة التي يعيشها الشعب السوري؟

لا يمر يوم دون أن أفكر في معاناة الشعب السوري الذي يتعرض للإبادة من طرف جيش بشار الأسد، للأسف في الوقت الراهن ما زلنا مقيدين بنظم قانونية دولية متمثلة في آلية الفيتو بمجلس الأمن التي استعملتها كل من روسيا والصين ضد إدانة جرائم النظام السوري، وعليه لا بد أن نستمر في هذا الموقف تجاه ما يجري في سوريا، والعمل على رفع أشكال الدعم الإنساني والغذائي إلى موقف أكبر، خصوصا مواجهة العرقلة الروسية والصينية خصوصا بعد فشل المبعوث الأممي في مهمته بسوريا.



رشيدة ذاتي ومارتين أوبري

بعد أن بعثت مذكرة توضيحية لمسؤولي الحزب حول ملف الصحراء المغربية

كيف غيرت بريزة خياري موقف الحزب الاشتراكي الفرنسي من ملف الصحراء؟

لم تمنع مواقف الحزب الاشتراكي السابقة والغامضة بخصوص ملف الصحراء بريزة الخياري، نائبة رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي والجزائرية الأصل، من التشبث بعدالة قضية المغرب الأولى، خصوصا بعدما تقدم المغرب بمقترح الحكم الذاتي سنة 2007. لذا بادرت هذه السيدة مريدة سيدي حمزة بن العباس، شيخ الطريقة القادرية البودشيشية، (بادرت) إلى تقديم مذكرة تحسيسية وتوضيحية للموقف المغربي بخصوص هذا الصراع المفتعل الذي عمر طويلا بمنطقة المغرب العربي.

مذكرة بريزة الخياري كانت بمثابة نبراس أنار ورقة العمل التي كان المؤتمر الوطني للحزب الاشتراكي الفرنسي بصدد تدارسها للمصادقة على اتفاقية تحت عنوان: «معطى دولي وأوربي جديد». اتفاقية كان لزاما على الحزب اليساري أن يحدد فيها توجهاته الجديدة على الصعيد الداخلي والخارجي. وكان ذكاء من باريزا الخياري أن تتوجه بالمذكرة إلى الرجل القوي في الحزب، لوران فابيوس، بصفته رئيسا للاتفاقية ولكل مسؤولي الحزب المهتمين بالقضايا الدولية. واقترح هذا التعديل من قبل الخياري مع رأي إيجابي من «لوران فابيوس» إلى لجنة القرارات حيث استطاعت إحراز دعمه ومساندة لا مشروطة من اليسارية «إليزابيث غيغو»، المزدادة بمدينة مراكش.

واستعرضت مذكرة بريزة الخياري للحزب الاشتراكي معطيات تاريخية وكرونولوجية تهم مشكل الصحراء، حتى تاريخ إعلان المغرب عن تقديم مبادرة الحكم الذاتي التي لقيت تجاوبا دوليا كبيرا باعتباره أرضية جد مناسبة لحل الأزمة وبناء اتحاد المغرب العربي.

واستطاعت هذه المذكرة أن تلفت انتباه الحزب الاشتراكي الفرنسي للمقترح المغربي، وتجعله يعلن مساندته لهذا المقترح في ظل الرعاية الأممية، وهو ما جددت التأكيد عليه الكاتبة الأولى للحزب، مارتين أوبري، خلال زيارتها الأخيرة للمغرب ولقائها بجلالة الملك وعدد من المسؤولين المغاربة.

تغير، إذن، رأي الحزب الاشتراكي الفرنسي من موقف غامض أقرب إلى أطروحة تقرير المصير وتنظيم استفتاء بمخيمات تندوف، وهو الرأي الذي رأته منظمة الأمم المتحدة حلا غير عملي وصعب التحقق، إلى موقف يساند مقترح المغرب الرامي إلى تمكين الأقاليم الصحراوية من حكم ذاتي موسع في ظل نظام ترابي جديد يتمثل في الجهوية المتقدمة التي أقرها دستور فاتح يوليوز لسنة 2011 واستطاعت توضيحات بريزة الخياري أن تساهم في التعريف بحقيقة الملف المغربي المتمثل في حجم العناية التي حظيت بها الأقاليم الصحراوية من خلال استثمارات كبيرة في البنيات التحتية، وكذا التطور الكبير الذي عرفه مجال الحقوق والحريات بالمغرب وخاصة تحسين وضعية المرأة من خلال إقرار مدونة جديدة متقدمة للأسرة سنة 2004. كما تطرقت المذكرة للحقل الديني الإسلامي المرتكز على الانفتاح والتسامح والتعايش بين باقي الأديان بعيدا عن الفكر الظلامي المتشدد، الذي بدأ يشكل خطرا حقيقيا على مستقبل المنطقة بفعل نشاط الحركات المتطرفة المتمثلة في ما يسمى بـ» القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» التي كثفت من نشاطها بمنطقة الساحل الصحراوي والتي وجدت في المنطقة مرتعا لاحتضان الفكر المتطرف، مما يشكل خطرا على المنطقة وعلى العالم بأسره، ويعطي إشارات بداية صياغة النموذج الأفغاني بالمنطقة، خصوصا مع استقطاب وتورط عناصر من جبهة البوليساريو في عدد من العمليات الإرهابية.



ولم تفوت باريزا الخياري الفرصة في مذكرتها لمطالبة الحزب الاشتراكي بأخذ هذه التحديات بعين الاعتبار والجد خلال صياغة الرؤية الدولية والأورومتوسطية، التي ستشكل خارطة طريق الحزب تجاه أوربا وإفريقيا في زمن العولمة. وطالبت على الخصوص بمجموعة من التغييرات والتعديلات في فقرات ومواد هذه الاتفاقية بخصوص تبني مفهوم جديد للاتحاد الأورومتوسطي، وضرورة فتح حوار جدي بشأن تحقيق اتحاد مغاربي موحد وقوي كبعد استراتيجي لفرنسا للوقوف أمام التحديات الأمنية الدولية. وهو الأمر الذي لن يتأتى بدون حل نهائي لملف الصحراء تحت رعاية الأمم المتحدة وفي ظل المقترح المغربي بخصوص الحكم الذاتي.

لم تتوفق بريزة الخياري في إقناع الحزب الفرنسي بتبني كل مقترحاتها الواردة في المذكرة التوضيحية، لكنها نجحت في تغيير موقف هذا الحزب تجاه ملف الصحراء، وهو يترجم طبيعة التصريحات المتتالية لزعماء هذا الحزب آخرها تصريحات الكاتبة الأولى للحزب مارتين أوبري خلال زيارتها الأخيرة للمغرب (أنظر نص الحوار)، واستطاعت أن تعيد النقاش حول العلاقات الأورومتوسطية والعلاقة الأوروإفريقية إلى مائدة التحليل والنقاش على أرضية جديدة، تتأسس على التعايش والتبادل والمصير المشترك بدلا من منطق المصالح الجيوسياسية.

حقيقة التصوف إصلاح:

إن تصوف الحقيقة قد ولى زمانه، والمطلوب اليوم إصلاح الخلائق لا إطلاق الحقائق.

من أقوال سيدي حمزة بن العباس

◀ **إنجاز: كريمة أزكري**



صاحب شعار الرأي والرأي الآخر ... الجزيرة تخسر جميل عازر

نقلت وكالة "فارس" عن مصادر قالت إنها موثوقة من داخل قناة "الجزيرة" أن الإعلامي الأردني جميل عازر صاحب شعار "الرأي والرأي الآخر" قدم استقالته إلى إدارة القناة، وذلك بعد اعتراضات متتالية من قبله على الطريقة التي يتم التعاطي بها مع أخبار الأحداث السورية وأحداث البحرين. ونقلت الوكالة عنه قوله هناك خلافات بين مذيعي القناة بسبب طريقة تعاطي هذه الأخيرة مع الأحداث التي تجري في سوريا والبحرين، كما نسب له أيضاً القول "الوضع أصبح لا يطاق والجزيرة قضت على حلم الريادة» فيما طلب منه مدير عام القناة السابق وضاح خنفر التريث. وتعد هذه الاستقالة الكبرى الثانية، بعد استقالة مدير مكتب القناة في بيروت غسان بن جدو للدواعي ذاتها، ويتردد أن أكثر من صحافي يفكرون في الاستقالة من القناة "في حال استمرت بتشويه الحقائق".

الاثنين،2012.03.12

اتفاقية تعاون لمجلس أخلاقيات الطب مع نظيره المغربي

من المنتظر أن يبرم مجلس أخلاقيات الطب بعنابة اتفاقية تعاون مع نظيره المغربي للدار البيضاء شهر أبريل المقبل، لتتوسع لاحقا مبادرات تبادل الخبرات بين البلدين لتشمل مجلس أخلاقيات دولة تونس وذلك في إطار تفعيل أرضية مغاربية بين تونس .المغرب وعنابة.

الجمعة، 2012.03.09

سفير المملكة في البحرين.. "خارطة طريق" لدمج المغرب في مجلس التعاون الخليجي

أعلن سفير المملكة المغربية في البحرين، أحمد رشيد خطابي، في تصريحات لـ"سي أن أن"، أن المغرب استجاب بشكل سريع للدعوة التي وجهها إليه قادة دول التعاون الخليجي، في قمتهم في ماي الماضي، والتأكيد على "أهمية إرساء تعاون أمثل"، موضحاً أنه تم من خلالها تأكيد"خطوات تفعيلية عديدة لهذا المنظور الإستراتيجي". وأضاف أنه تم عقد لقاءات رفيعة المستويات بين وزير خارجية المغرب الأسبق، والذي يعمل الآن مستشاراً للعاهل المغربي، الملك محمد السادس، ونظرائه بالدول الخليجية الست، بهدف "وضع رؤية إستراتيجية وعملية وخارطة طريق، لبلورة التعاون في إطار ما يمكن تطبيقه من شراكة متقدمة متطورة وطموحة، على المستويات الاقتصادية والأمنية والثقافية والإنسانية، وبالتالي سيتحدد الوقت الزمني في ضوء النتائج".

قال إنه سيركز على المسائل الأمنية و مكافحة الإرهاب
مدلسي: الاجتماع القادم لوزراء خارجية المغرب العربي سيعقد بالجزائر في أبريل

الأحد، 11 مارس 2012

كشف وزير الخارجية مراد مدلسي أنه وبمبادرة من الوفد الجزائري اليوم الثلاثاء، 13مارس2012 من المقرر أن تعقد اليوم الثلاثاء بالجزائر أشغال الندوة السابعة لوزراء النقل لبلدان غرب المتوسط (مجموعة 5 زائد 5) برئاسة السيد عمار تو وزير النقل وفق ما أفاد به بيان للوزارة أمس الاثنين.

ويندرج هذا اللقاء –حسب ذات البيان– في إطار الحوار والتعاون الجهوي بين بلدان المتوسط العشرة الآتية: إيطاليا فرنسا وإسبانيا والبرتغال ومالطا بالنسبة للضفة الشمالية وبلدان اتحاد المغرب العربي الخمسة بالنسبة للضفة الجنوبية (الجزائر والمغرب وتونس وليبيا وموريتانيا).

ومن المنتظر أن يتم خلال هذا اللقاء تكليف فوج عمل خاص ضمن المجموعة للنظر في المسائل المرتبطة بقطاع النقل. وتجدر الإشارة في هذا الإطار إلى أن الجزائر ستتولى رئاسة الندوة السابعة لوزراء نقل مجموعة 5+5 خلال سنتي 2012 و2013.

وزراء نقل بلدان مجموعة 5+5 يجتمعون بالجزائر

عقد لقاء أول أمس بين وفود الدول المغاربية على هامش اجتماع المجلس الوزاري للجامعة العربية تم خلاله التشاور بشأن القمة العربية المقبلة وكذا حول قضية سوريا. وأوضح مدلسي أنه تم التطرق خلال اللقاء إلى الاجتماع الوزاري للبلدان المغاربية الذي سيعقد بالجزائر والذي سيتم خلاله بحث مسألة الأمن في المنطقة، وتحديد الآليات بصفة فردية وعلى مستوى المجموعة لمحاربة الإرهاب والآفات الأخرى. وأشار مدلسي إلى أن الجزائر، التي ستحتضن هذا الاجتماع، تقوم بالتحضير له وفي نيتها عقده في شهر أبريل القادم على أن يحدد تاريخ انعقاده بالضبط لاحقا.

الاثنين،2012.03.12

تدفق السلاح الليبي يثير قلق دول المغرب العربي

رئيس الحكومة الانتقالية: الجماعات الإرهابية تجد في المناطق الحدودية مناخاً مناسباً لزعزعة الأمن

الاثنين 12مارس 2012

تكاثرت التحذيرات من تدفق السلاح الليبي إلى دول الجوار التي بدأت البحث عن سبل تأمين الحدود ومراقبتها، وذلك خلال مؤتمر وزاري إقليمي حول الأمن الحدودي في ليبيا. وحذرت المغرب، على لسان وزير داخليتها محند العنصر، من خطورة تدفق السلاح من ليبيا، مؤكدةً أن ذلك يشكل «خطراً حقيقياً يجب التصدي له». وقال محند العنصر في حديث لقناة «العربية» إن بلاده تطالب دول المغرب العربي ودول الساحل الإفريقي ببرامج شمولية تهدف إلى تأمين الحدود ومكافحة الإرهاب. كما أكد الوزير أن تجارة المخدرات تستخدم في اقتناء الأسلحة، مستدركا أنه «لا يمكن تأمين حدود بآلاف الكيلومترات دون مساهمة الجميع».

يجب خلق لجنة برلمانية دائمة تتولى مراقبة القوانين التي تهم المناصفة بين الرجل والمرأة

مباركة بوعيدة: على المرأة البودشيشية أن تركز اهتماماتها على التنشئة الاجتماعية والتربية على قيم التسامح وبناء الوطن

قالت الناشطة البودشيشية مباركة بوعيدة، الرئيسة السابقة للجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب والناشطة الصحراوية في هذا الحوار مع «نفحات الطريق»، «أن الدستور الجديد أفرد حيزا هاما للحديث عن المناصفة بين الرجل والمرأة»، وصار لزاما «على الرجل أن يسند المرأة في هذا المنعطف الحاسم من الحياة السياسية المغربية، لا أن يحاربها ويقزم من قيمتها، لأن هذه المقاربة لم تعد صالحة في بلد يريد أن يلتحق بالبلدان العريقة في الديمقراطية».



حلت، مؤخرا، الذكرى السنوية للاحتفال باليوم العالمي للمرأة، وهي مناسبة للوقوف عند منجزات المرأة المغربية ومكتسباتها، كيف تنظرين إلى الأمر، خاصة في ظل مرحلة دستورية جديدة أقرت بالمناصفة بين الرجل والمرأة؟

ينبغي التأكيد قبل كل شيء على أن المرأة هي الأم والزوجة والمربية للأجيال، ولذلك فإن مناسبة اليوم العالمي للمرأة بالنسبة لي هي مناسبة للتذكير بهذه الأدوار الطلائعية التي تنفرد بها المرأة في المجتمع. وهي أدوار لا محيد عنها لبناء مجتمع يتحلى بالقيم والشيم الحميدة وينبني على التوازن الروحاني والنفسي.

وأعتقد أن حلول الذكرى السنوية للاحتفال باليوم العالمي للمرأة هي محطة أساسية للوقوف عند المكتسبات التي حققتها المرأة المغربية على مختلف المستويات. وعليه، فإن المرأة ساهمت بشكل فعال في بناء ورش الإصلاح الديمقراطي الذي شهدته بلادنا في الشهور الأخيرة. والمرأة خلقت لنفسها فرصا جديدة في الميادين الاقتصادية والاجتماعية وشكلت في المرحلة السابقة قيمة مضافة للمجتمع المغربي.

بل الأكثر من ذلك، فإن المرأة لديها من الإمكانيات ما يجعلها تضطلع بأدوار أكبر من التي تتقلدها في هذه المرحلة، ولذلك، فإنه صار لزاما على الرجل أن يقدم تضحيات كثيرة كي تترسخ مكتسبات المرأة، خاصة وأن الدستور الجديد أفرد حيزا هاما للحديث عن المناصفة بين الرجل والمرأة. أرى أن الرجل يجب أن يسند المرأة في هذا المنعطف الحاسم من الحياة السياسية المغربية من خلال اعتبارها متكاملة معه، لا أن يحاربها ويقزم من قيمتها، لأن هذه المقاربة لم تعد صالحة في بلد يريد أن يلتحق بالبلدان العريقة في الديمقراطية.

من جانب آخر، تتطلب المناصفة بين الرجل والمرأة في تقديري تآزر الجهود بين كل الفاعلين سواء من طرف المجتمع المدني أو من طرف الأحزاب السياسية لتحقيق مزيد من الحقوق والمكتسبات في المرحلة المقبلة في ظل الوثيقة الدستورية الجديدة. المنجزات التي تحققت نثمنها ونشيد بها لأنها تعبر بشكل كبير عن مطامحنا لكنها ليست كافية، حيث نريد أن نصير كباقي الدول الديمقراطية التي تحقق المناصفة بشكل كبير.

> **المرأة في الطرق بصفة عامة تلعب دور المؤطر الروحي والنفسي للمجتمع المغربي.**

هل يمكن القول إن المرأة المغربية حققت مكاسب كبيرة في المرحلة السابقة.. أم أن تطلعاتها من أجل تحقيق مبدأ المناصفة ما يزال بعيد المنال؟

صحيح أن المرأة حققت بعض المكاسب وبعض الحقوق التي ناضلت من أجلها من مختلف المنابر، لكنها لم تستطع أن تصل إلى الدرجة التي بلغتها بعض الدول السائرة في طريق النمو، فمثلا أوغندا، التي تعتبر أقل تطور منا، تضمن 45 بالمائة من المشاركة النسائية داخل البرلمان. على المرأة أن تعي أدوارها جيدا في المرحلة المقبلة بغاية تحقيق أهداف الحركات النسائية. والنضال دائما لا يتوقف عند سقف بعينه بل يجب أن نكثف جهودنا لتحسين مكانة المرأة المغربية في مراكز القرار.

لكن في تقديرك، ما هي الخطوات الإجرائية أو بتعبير أدق السبل التي عن طريقها يمكن للمرأة أن ترسخ مكتسباتها؟

أرى أنه على الجميع أن يتعاون لتفعيل هيئة المناصفة التي أقرها الدستور الجديد، ولن يتأتى هذا الأمر إلا بخلق ميكانيزمات للتعاون النسائي تشارك فيها الفعاليات المدنية والسياسية، تبتغي الضغط على المسؤولين لإنشاء وزارة لتتبع تنزيل هذه الآلية التي أراها ضرورية، علاوة على خلق لجنة برلمانية دائمة تتولى مراقبة التشريعات والقوانين التي تهم المناصفة بين الرجل والمرأة، ففي فرنسا على سبيل المثال هناك قانون يحتم على الشركات توظيف 40 من المائة من النساء وإذا لم تلتزم الشركات بذلك فإن الدولة لا تعترف بها. ولا مناص من إدراك أن المرأة هي مربية أطفال الغد، ولذلك يجب توفير كل الإمكانيات لها سيما في ميدان محاربة الأمية وأن تلج إلى المدرسة لأن ورش التربية والتعليم مهم جدا للمرأة في هذه اللحظة التاريخية.

من المعلوم أن الطرق الصوفية تضطلع بأدوار تربوية مهمة، ماهي رسالتك لنساء الزاوية البودشيشية للقيام بدور التنشئة الاجتماعية؟

رسالتي هي أن المرأة في جميع الطرق الصوفية، وخاصة المرأة في الزاوية البودشيشية، عليها أن تركز اهتماماتها على الجانب المتعلق بالتنشئة الاجتماعية والتربية على قيم التسامح والانفتاح على الآخرين وفق ما تقتضيه الشريعة الإسلامية السمحة، فالمرأة في الطرق بصفة عامة تلعب دور المؤطر الروحي والنفسي للمجتمع المغربي. ولن يختلف اثنان على أن المقام الروحي أصبحت له أهمية قصوى في المجتمعات الحديثة كونه يجنب المجتمعات السقوط في مدارك أزمة القيم والأخلاق التي تنخر المجتمعات الحديثة. وأتصور أن تنظيف الروح وتكوين الأفراد بشكل سليم ومتزن وغرس قيم التسامح هي مقومات أساسية أرى أن المرأة في الزوايا يجب أن تعمل عليها بصورة كبيرة. وإذا تسلحت المرأة بالوعي والعلم، فإننا لا محال سنضمن أجيالا تقدر قيمة بناء مستقبلها وتقدر مسؤوليتها في بناء الوطن. وبناء الوطن هو شيء جوهري يجب التركيز عليه في تربية أبنائها، التي تقتضي منا جميعا العناية بالجانب النفسي في عصر انحطت فيه الأخلاق بشكل يثير الخوف والريبة. وأعتقد أن الصديقات في الزاوية البودشيشية واعيات بهذا الدور، وهن يقمن بمجهودات جبارة في هذا المجال.

الصّحبة

د. عاطف شكري أبـو عوض



من الشروط العملية في نهج طريق الإحسان، ومعرفة الكريم المنّان « الصحبة» لما لها من أثر عميق في تكوين شخصية المرء وأخلاقه وسلوكه، والصاحب يكتسب صفات صاحبه بالتأثر الروحي والاقتداء العملي، وقديما قيل ((الصاحب ساحب) وقد حثّ سبحانه وتعالى على صحبة الصادقين فقال : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين). والصادقون هم الصفوة من المؤمنين الذين عناهم الله تعالى بقوله)من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)، وقال تعالى :(واتبع سبيل من أناب إلي). وقال تعالى :(الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلاّ المتقين) ، وقال « صلى الله عليه وسلم :» الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل)

وعن عمر بن الخطاب « رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله « صلى الله عليه وسلم" : (إنّ من عباد الله لأناسا ما هم بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانتهم من الله، قالوا : يارسول الله فخبّرنا من هم ؟ قال : هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن ّوجوههم لنور، وإنهم على نور، ولا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس، وقرأ هذه الآية « ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون») رواه أبو داود في سننه .

وقال الشاعر :

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم
ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قريـن بالمقـارن يقتـــدي

وقد حذّر الله سبحانه وتعالى من رفقاء السوء لما لهم من تأثير على رفقائهم وإيرادهم موارد الهلاك، قال الله تعالى :(ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا27 يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا28 لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا29) الفرقان . وقال الشاعر :

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى
وأبصرت يوم الحشر من قد تزودا
ندمت على أن لاتكون كمثلـه
و،انك لم ترصد كما كان أرصـدا

وقال آخر :

فلا تصحب أخا الجهل
وإيّــاك وإيّــاه
فكم من جـاهل أردى
حليـما حيـن واخـاه

وما نال الصحابة «رضي الله تعالى عنهم» مقام الصحبة، إلاّ بمصاحبتهم لرسول الله « صلى الله عليه وسلم « ومجالستهم له، وما أحرز التابعون هذا الشرف العظيم إلا بمخالطتهم للصحابة واجتماعهم بهم. فبذلك أفلحوا وسلموا ونالوا أعلى الدرجات. وما نال تابعو التابعين ذلك الشرف إلا باقتدائهم بمن أخذ من الصحابة، وهكذا بقيث العلوم الشريفة والأذواق والمعارف تتوارث جيلا عن جيل إلى يومنا هذا.

وقد افتتح ابن عطاء الله السكندري رحمه الله تعالى الباب الخامس من حكمه المشهورة بقوله : (لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله) قال ابن عجيبة الحسني عند شرحه لهذه الحكمة : الذي ينهضك حاله هو الذي إذا رأيته ذكرت الله، فقد كنت في حال الغفلة، فلما رأيته نهض حالك إلى اليقظة، أو كنت في حال الرغبة، فلما رأيته نهض حالك إلى الزهد، أو كنت في حالة الاشتغال بالمعصية، فلما رأيته نهض حالك إلى التوبة، أو كنت في حال الجهل بمولاك فنهضت إلى معرفة من تولاك وهكذا.

وقال : والذي يدلك على الله مقاله هو الذي يتكلم بالله، ويدل على الله، ويغيب عما سواه، إذا تكلم أخذ بمجامع القلوب، وإذا سكت أنهضك حاله إلى علاّم الغيوب فحاله يُصدّق مقاله، ومقاله موافق لعلمه، فصحبة مثل هذا إكسير يقلب الأعيان. ويفهم من قول ابن عطاء الله رحمه الله تعالى وجوب صحبة من ينهضك حاله ويدلك على الله تعالى مقاله.

صحبة أهل الإيمان والتقوى والاستقامة والمعرفة بالله تعالى هي التي توصل المرء إلى أوج العلا

والصحبة في طريق التّصوف أمر كبير في السير إلى الله تعالى، فالإنسان ضعيف بنفسه قوي بغيره.

أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : يا داود مالي أراك منتبذا وحدانيا؟ فقال : إلهي قلبت الخلق من أجلك، فقال : يا داود كن يقظان، وارتد لنفسك إخوانا، وكل أخ لا يوافقك على مسرتي فلا تصحبه، فإنه لك عدو يقسي قلبك ويباعدك مني.

قال في شرح الحكم : فإذا أردت الصحبة فعليك بصحبة الصوفية، فإن صحبتهم كنز لا نفاد له. قال الجنيد رحمه الله تعالى : إذا أراد الله بعبد خيرا أوقعه إلى الصوفية ومنعه صحبة القراء، وقال آخر: والله ما أفلح من أفلح إلا بصحبة من أفلح .

ـ 2 ـ وصحبة أهل الإيمان والتقوى والاستقامة والمعرفة بالله تعالى هي التي توصل المرء إلى أوج العلا وبها يكتسب الخلق القويم والإيمان الراسخ، والصفات الحميدة بل والمعارف الإلهية، ويتحرر من عيوب نفسه ورعونات خلقه.

ولما كان العلماء هم ورثة الأنبياء وجب البحث عن العالم الذي يأخذ بيدك إلى الطريق السليم ويعمل على إنقاذك من عيوبك الكامنة التي تخالف ما أمر الله به تعالى والرسول « صلى الله عليه وسلم « وهم الذيـن ورثـوا عن نبينا « صلى الله عليه وسلم» العلم والخلق والإيمان والتقوى، يرشدونك بأقوالهم وأحوالهم، صدقوا الله سبحانه وتعالى فمكنهم الله من سلوك الطريق القويم، وقد ذكر ابن عجيبة الحسني في كتابه « إيقاظ الهمم» بعض شروط الشيخ المصاحَب وهي : علم صحيح، وذوق صريح، وهمة عالية، وحالة مُرضية.

فالعلم الصحيح هو ما يتيقن به فرضه، ولا بد أن يكون عالما بالمقامات والمنازل التي يقطعها المريد (المصاحب)، وبغرور النفس ومكايدها، قد سلك ذلك على يد شيخ كامل . وذاق ذلك ذوقا لا تقليدا، وهو المراد بالذوق الصريح. والهمة العالية هي المتعلقة بالله تعالى دون سواه والحالة المرضية : وهي الاستقامة بقدر الاستطاعة، ولا بدّ أن يكون جامعا بين حقيقة وشريعة، وبين جذب وسلوك، فبجذبه يجذب القلوب وبسلوكه يخرجها من حالة الجذب إلى حالة البقاء، فالسالك فقط ظاهري لا يجذب ولا يحقق، والمجذوب فقط لا يسير ولا يوصل، وفساد صحبته أكثر من نفعها.

قال في أصول الطريقة : ومن فيه خمس لا تصح مشيخته؛ الجهل بالدين، وإسقاط حرمة المسلمين، ودخول ما لا يعني، واتباع الهوى في كل شيء، وسوء الخلق من غير مبالاة.

وصحبة العلماء العالمين المربين بالحال قبل المقال تعود بالنفع العميم والسعادة الأبدية لمن لازمهم للاستفادة من أحوالهم وأقوالهم، فمرافقتهم هي العلاج العملي الفعّال لإصلاح النفوس وتهذيب الأخلاق، وغرس العقيدة، ورسوخ الإيمان، لأن هذه أمور لاتنال بقراءة الكتب فقط، إنّما هي خصال عملية وجدانية سية خفية لا يدركها بنفسه، كالرياء والحسد والنفاق والشرك الخفي والغرور والأنانية، وحب الشهرة والظهور والكبر والبخل وحب الرئاسة، حتى قيل : آخر ما يخرج من قلب العارف بالله حب الرئاسة، بل قد يعتقد ـ في قرارة نفسه ـ أنه أكمل الناس خلقا وأقومهم دينا، وتلك هي الطامة الكبرى والماحقة العظمى، بل والجهل المركب والضلال المبين. نعوذ بالله تعالى من ذلك كله . قال الله تعالى : (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) 103 الكهف

فالطريق العملي الموصل لتزكية النفوس والتحلي بالكمالات الخلقية هو صحبة مرشد صادق وارث للعلوم الشرعية شريعة وحقيقة، سلوكا وتربية. من تزداد بصحبته إيمانا وتقوى وأخلاقا وتشفى بحضور مجالسه من أمراضك القلبية وعيوبك النفسية وتتأثر شخصيتك بشخصيته التي هي شخصية مثالية يمكن أن يقتدى بها .

قال الفقيه المالكي عبد الواحد بن عاشر في منظومة العقائد وعبادات فقه مالك المسماة «المرشد المعين» مبينا ضرورة صحبة الشيخ المرشد وما تنتج من آثار طيبة :

يصحب شيخا عارفَ المسالك
يقيه فِي طريقــه المهالـك
يذكـــره اللــهَ إذا رآه
ويوصل العبد إلــى مولاه
يـحـاسـب الـنـفـس عـلــى الأنـفـاس
ويـزن الخـاطر بالقسـطاس
ويحفظ المفروض رأس المال
والنفل ربحه به يـوالـــي
ويكثر الذكر بصـفو لبّــه
والعون في جميـع ذا بربّـه
يـجـاهـد الـنـفـس لــربّ الـعـالمـيـــن
ويتحلّى بمقامات اليقيـــن
يصير عند ذاك عـارفـا به
حـــرّا ، وغيره خـلا من قلبه
فحَبّــه الإلــه واصطفــاه
لحضرة القدوس واجتبـــاه

فعليك أخي المسلم بصحبة الأخيار من العلماء العاملين الصادقين المتواضعين الذين ورثوا عن نبينا محمد « صلى الله عليه وسلم علوم الشريعة والحقيقة، إذا رأيته أحببته، وإن جالسته نفعك بلفظه ولحظه، وإن خالطت أتباعه أحسست بروح الإسلام في أقوالهم وأفعالهم، من حب صادق وإيثار وكرم وإغاثة ونصح وإرشاد ومنفعة، إلى غير ذلك من الصفات الإسلامية التي كادت تنعدم في مجتمعاتنا الحالية، هذه الصفوة من المومنين الذين قال عنهم النبي « صلى الله عليه وسلم « هم القوم لا يشقى بهم جليسهم، والله تعالى أعلم وأكرم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

مفهوم التصوف في الإسلام

خالد عمراوي
طالب بكلية الآداب - بني ملال



إن موضوع التصوف يعد من المواضيع التي كان فيها الخلاف بين العلماء المسلمين ـ ولا يزال ذلك الخلاف قائما إلى يومنا هذا ـ فمنهم من يرى أنه «أروع صفحة تتجلى فيها روحانية الإسلام « ويجد فيه « تفسيراً عميقا لهذا الدين، فيه إشباع للعاطفة وتغذية للقلب، في مقابلة التفسير العقلي الجاف الذي وضعه المتكلمون والفلاسفة، والتفسير الصوري القاصر الذي وضعه الفقهاء، « ومنهم من يعتقد أنه بدعة محدثة في الدين، وأن أغلبية المتصوفة من المبتدعين الغلاة « ومنهم من سلك طريقا وسطا جعلته يقبل من التصوف ما وافق الكتاب والسنة، وأنكر ما يخالفها [1].

والتصوف من الأعمال القلبية والوجدانية التي تصل بالإنسان إلى مقام الإحسان «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإن يراك «، فهو زبدة الإسلام وجوهره ، والفكر بغير روح وبغير قلب لا يؤدي إلى الثمرة المرجوة لخير الإنسانية، لأن ثمرة التصوف تعظيم أمر الله والشفقة على خلق الله، وهو صدق مع الحق وشفقة مع الخلق، لذا لم يخرج على مدى التاريخ من تحت عباءة التصوف متطرف أو إرهابي، وإنما التصوف هو تحقيق السلام الإنساني والعالمي والاجتماعي والنفسي. أما أولئك الذين وقفوا موقف العداء للتصوف فنجدهم قد حجروا وضيقوا التفكير، وضيق التفكير أدى إلى التكفير، والتكفير أدى إلى التفجير. فأدرك المخلصون لهذه الأمة ما للتصوف من أهمية في واقعنا الديني والاجتماعي فأخذوا يدركون أهميته ويعيدون التفكير في النهج الصوفي للأخذ به حتى تطيب الحياة بالاستقرار والأمن والسلام، في ظل المبادئ السامية التي تسمو بالإنسان عن السفاسف والرذائل، وترقى به في قدم الفضيلة. ونرى بكل فخر واعتزاز عناية أمير المؤمنين بالتصوف، حيث يحظى التصوف في المغرب برعاية مباركة من جلالة الملك أيده الله ونصره، بتقدير هذا الجانب الروحي والعناية به وتكريم رجالات التصوف من العلماء والأولياء وتشييد المقامات، وتكريم الزوايا وشيوخها من المخلصين لدينهم ولأوطانهم. وفي هذا المجال نجد بالمغرب الطريقة القادرية البودشيشية، والتي وظفناها في عملنا هذا كنموذج للتربية الصوفية في الواقع المعاصر. فالطريقة القادرية البودشيشية، اليوم، تعتبر بواسطة شيخها المجدد حمزة بن العباس، أن مجال خدمة هذا الدين وهذا الوطن يتسع للجميع، أو بالأحرى يتسع لكل ذوي النيات الحسنة، وأن الإخلاص لثوابت الأمة ومقدساتها ليس حكرا على أحد، وأنه من الجميل اليوم أن يشهد المغرب في هذه الفترة تنافسا صادقا من أجل خدمة الصالح العام.

إن الطريقة البودشيشية ليست حزبا ولا منظمة ولا جماعة، بل هي زاوية مهمتها التنوير الروحي لمنتسبيها عن طريق الإكثار من ذكر الله تعالى، والحث على اتباع تعاليم الكتاب والسنة المحمدية، ولها رأيها المناسب لخصوصية دورها في المجتمع. فالطريقة لم تعد، اليوم، بفعل انتشارها الواسع واتساع مداها ـ حتى داع صيتها في البلاد ـ معادلة وطنية فقط بل أصبحت ذات بعد كوني، لأنها تحمل أمل التصوف في أبعاده المرتبطة بتهذيب السلوك وتزكية النفوس وصدق التوجه إلى الله. ولهذا فقد تنوعت الأجناس والفئات المنتسبة إلى الطريقة، لأنها أحست بالعطش الروحي وبالحاجة إلى التخلص من كثافة وثقل الانغماس في الماديات، ولذلك يقصدها كل من الجامعي والطبيب والمهندس والعامل والفلاح .... والمغربي والعربي والإفريقي والأمريكي والأسيوي، وذلك ليشهدوا منافع لهم ويذكروا الله ذكرا كثيراً. ومن هذا المنطلق تبرز حيوية دور الطريقة في المعادلة المغربية، ليس من حيث الكم الهائل لعدد المنتسبين، ولكن من خلال ما تقدمه من قيمة مضافة في مجال التخليق والتربية وإصلاح القلوب، وتهذيب النفوس، وترسيخ قيم المواطنة الحقة وإشاعة روح المحبة وسلوك التضامن، وأيضا من خلال الدفاع الصادق عن الثوابت الوطنية والحفاظ على وحدة الأمة وصيانة المذهب والعقيدة.

المبحث الأول : التربية الصوفية المفهوم والعلاقة بينهما

المطلب الأول : مفهوم التربية

التربية في اللغة قال عنها ابن فارس في المقاييس: الراء والباء يدل على أصول : فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه . فالرب : المالك والخالق والصاحب، والرب : المصلح للشيء. والأصل الآخر: لزوم الشيء والإقامة عليه ، وهو مناسب للأصل الأول. والأصل الثالث : ضم الشيء وهو أيضا مناسب لما قبله .[1]

أما التربية في الاصطلاح فإنها قد تعددت لها التعاريف الاصطلاحية تبعا لتغير الأزمان وتطور المفاهيم على مر العصور والثقافات، ونذكر على سبيل المثال هذه التعاريف :

1ـ هي العملية التي تتولى فيها مجموعة من الأفراد التوجيه المقصود لتطوير أفراد آخرين.

2ـ التربية عملية شاملة تهتم بكافة جوانب الشخصية (الجسم – العقل – النفس – الخلق – الضمير – العواطف ـ الوجدان).

3ـ التربية عملية جماعية يشارك فيها البيت والمدرسة والمجتمع.

4 ـ التربية عملية تشكيل لعقل الفرد وجسمه وخلقه، أي التنشئة الاجتماعية والفردية المتكاملة للفرد.

5ـ التربية عملية إنسانية باعتبار الإنسان خليفة الله في الأرض والمكلف بإعمارها، لذا فهي تهدف إلى الوصول بالإنسان وتأهيله للقيام بهذه المسؤولية والأمانة.

6ـ عرفها هربرت سبنسر بقوله : «كل ما نقوم به من أجل أنفسنا، ويقوم به الآخرون من أجلنا بغية التقرب من كمال طبيعتنا.

> التصوف من الأعمال القلبية والوجدانية التي تصل بالإنسان إلى مقام الإحسان

ولعل أهم تعريف يمكن أن يكون جامعا وشاملا لهذه التعاريف التي تقدمت هو تعريف الإمام الغزالي، حيث قال إن التربية هي « صناعة التعليم بهدف غرس الفضيلة والتقرب إلى الله عزوجل « . [2]

هذا بالإضافة إلى تعدد المصطلحات في اللغة العربية التي تدل على التربية، ومن هذه المصطلحات – علاوة على التربية – نجد التعليم والتأديب والتزكية. وأكثر ما يهمنا في هذا البحث هو لفظ التزكية الذي يقابل التربية، التزكية مصطلح تربوي ورد في أكثر من آية قرآنية منها قوله تعالى « كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتابة والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون « . [البقرة/150]. ومن الملاحظ أن هذه الآية تحث على التزكية والتعليم، ويفسر الطبري التزكية بأنها تطهير النفس، وهذا يجعلها محصورة في القيم والاتجاهات التي تحرص التربية على غرسها في النفوس .[3] وبالتالي فإن التربية أو التزكية هي من الأمور التي اختص فيها أهل التصوف والصوفية، لهذا يطرح التساؤل حول علاقة التربية بالتصوف ؟ والجواب عنه سوف يأتي في المطلب الثالث قبل أن نعرف بالتصوف والصوفية.

المطلب الثاني: مفهوم التصوف (الصوفية)

في هذا المطلب تناولت ثلاث نقاط أساسية، الأولى تتعلق بمفهوم التصوف وأهم ما قيل فيه من التعاريف من طرف العلماء والشيوخ الذين اختصوا فيه وسلكوا طريقه وعملوا بأحكامه وقوانينه، والأمر الثاني يتعلق بمفهوم الصوفية الذين نسب إليهم هذا العلم الشرعي ـ كما يسميه ابن خلدون في المقدمة ـ والأمر الثالث يشمل ما قيل في هذا الأخير من قبل الأئمة الأربعة أعلام المذاهب الفقهية.

1 ـ التصوف

لقد كثرت الأقوال في تعريف التصوف تعريفا اصطلاحيا على آراء متقابلة، كل منها يشير إلى جانب رئيسي في التصوف وهي كالتالي :

× قول الجنيد (ت 297هـــ) : « التصوف استعمال كل خلق سني وترك كل خلق دني «.

× وقال أيضا « التصوف ذكر مع اجتماع، ووجد مع استماع، وعمل واتباع» [4].

× قال أبو الحسن الشاذلي (ت 656هـ) : « التصوف تدريب النفس على العبودية وردها لأحكام الربوبية « [5].

× قول أحمد زروق في القواعد (ت899هـ) : « التصوف علم قصد لإصلاح القلوب، وإفرادها لله تعالى عما سواه « [6].

× قول أبي زكريا الأنصاري (ت 929هـ) : «التصوف علم تعرف به أحوال تزكية النفوس، وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية «.

× قول ابن عجيبة الحسني : «التصوف صدق التوجه إلى الله بما يرضاه ومن حيث يرضاه». وقال أيضا «التصوف علم يعرف به كيفية السلوك إلى حضرة ملك الملوك وتصفية البواطن من الرذائل وتحليتها بأنواع الفضائل، فأوله علم وأوسطه عمل وآخره موهبة « [7].

× قال الكتاني: « التصوف أخلاق فمن زاد عليك في الأخلاق زاد عليك في التصوف «.[8]

ومن هذه التعاريف التي أطلقت على التصوف نستنتج على أنه منهج تربوي روحي الغرض منه تصفية القلب عن غير الله والصعود بالروح إلى عالم التقديس بإخلاص العبودية للخالق عزوجل والتجرد عما سواه.

2 ـ الصوفية

أما لفظ الصوفية، فهو الآخر كثر عنه الحديث عند كبار المتصوفين والعلماء، ومنهم حجة الإسلام أبو حامد الغزالي (ت505هـ)، وهو الفقيه المتضلع والمتكلم البارع والفيلسوف الرائع بعد انتسابه الصادق للتصوف وارتوائه من بحار أسراره ومعانيه وهو يقول : «... ثم إني لما فرغت من هذه العلوم، أقبلت بهمتي على طريق الصوفية، وعلمت أن طريقتهم إنما تتم بعلم وعمل، وكان حاصل علومهم قطع عقبات النفس والتنزه عن أخلاقها المذمومة وصفاتها الخبيثة، حتى يتوصل بها إلى تخلية القلب عن غير الله وتحليته بذكر الله ...ولقد علمت يقينا أن الصوفية هم السالكون لطريق الله خاصة وأن سيرتهم أحسن السير، وطريقتهم أصوب الطرق، وأخلاقهم أزكى الأخلاق، بل لو جمع عقل العقلاء، وحكمة الحكماء، وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء، ليغيروا شيئا من سيرهم وأخلاقهم ويبذلوه بما هو خير منه لم يجدوا إليه سبيلا، فإن جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به « [9].

حتى أن شيخ السلفية وهو شيخ الإسلام ابن تيمية قد خصص كتابا في مجموع الفتاوي سماه «التصوف» ومن فتاويه في هذا الباب أنه لما سئل عن (الصوفية) قال : أما لفظ الصوفية فإنه لم يكن مشهورا في القرون الثلاثة وإنما اشتهر التكلم به بعد، وقد نقل التكلم به غير واحد من الأئمة والشيوخ، كالإمام أحمد بن حنبل، وأبي سليمان الداراني[10] وغيرهما [11]. وفي هذا أيضا يقول الشيخ الشرنوبي: "واعلم أن طريق الصوفية هي طريق الأبرار ولم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية ". ويقول ابن خلدون في كتابه "المقدمة" في باب التصوف "بأنه لما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده، وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية [12] . وقال سلطان العلماء العز بن عبد السلام : "قعد القوم من الصوفية على قواعد الشريعة التي لا تنهدم دنيا وأخرى وقعد غيرهم على الرسوم"[13] . هذا بالإضافة إلى أن الإمام الشاطبي السلفي كان له النصيب الوافر أيضا في هذا العلم وذكر في كتابه«الاعتصام» أمورا اختص بها الصوفية والتي انفردوا بها عن أهل البدع والخرافات، حيث قال « إن كثيرا من الجهال يعتقدون في الصوفية أنهم متساهلون في الاتباع والتزام ما لم يأت في الشرع التزامه مما يقولون به ويعملون عليه، وحاشاهم من ذلك أن يعتقدوه أو يقولوا به، فأول شيء بنوا عليه طريقتهم اتباع السنة واجتناب مخالفتها، حتى زعم مذكرهم وحافظ مأخذهم وعمود نحلتهم أبو القاسم القشيري قائلا : «إنهم إنما اختصوا باسم التصوف انفرادا به عن أهل البدع « . فذكر أن المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم أفاضلهم في عصرهم باسم علم سوى الصحبة، إذ لا فضيلة فوقها ثم سمي من يليهم التابعون، ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة وعناية في الدين : الزهاد والعباد . قال :» ثم ظهرت البدع وادعى كل فريق أن فيهم زهادا وعبادا، فأفرد خواص أهل السنة المراعون أنفاسهم مع الله الحافظون قلوبهم من الغفلة باسم الصوفية «[14] .

كيف يمكن يواجه المنعشون العقاريون في المغرب موجة البرد القارس؟

بالفعل، إن المغرب بدوره معني بظاهرة البرد القارس التي تضرب حاليا النصف الشمالي من الكوكب الأرضي، بل إن جزءا مهما من ترابه تسوده درجات حرارة تقل عن تلك المسجلة في بعض مدن فرنسا ذات المناخ المعتدل.. كيف يمكن تفسير ذلك ؟ وخاصة كيف يمكن مواجهة هاته الظاهرة الطبيعية ؟

– يعرف المغرب شتاء كلما ابتعدنا عن شريط عمقه 15 كلم على طول الساحل البحري عادة درجات حرارة جد منخفضة، بل وفي بعض الأحيان تكون سلبية، وذلك خلال فترة طويلة تمتد من أوائل شهر دجنبر إلى شهر مارس، علما أنه كلما انخفضت درجة الحرارة عن 16 درجة كلما صعب تحملها عند الإنسان.

يمكن شرح أبعاد هاته الظاهرة الطبيعية بمايلي : فمن جهة بسبب انفتاح المغرب أمام التيارات الجوية الباردة والآتية سواء من الغرب أو الشمال، يضاف إلى ذلك تواجد تيار بحري بارد بدوره يدعى تيار الكناري، هذا إضافة إلى عامل القارية الذي يزيد من حدة الظاهرة، وكذلك عامل ارتفاع التضاريس، حيث إن الحرارة تنخفض نظريا بـ 6 درجات كلما ارتفعنا بـ 1000 متر عن سطح البحر. ويتولد عن هذا الانخفاض حركية للكتل الهوائية بين التضاريس العليا والسفلى، فيما يصطلح عليه بـ«نسيم الجبل» المعروف ببرده القارس.

وأخيرا، وهو المهم، فإن مدة التشميس تعرف تقلصا ملحوظا حيث تنخفض من 16 ساعة صيفا إلى 10 ساعات شتاء، أي نقصان 6 ساعات من التشميس علما بأن أشعة الشمس تصبح مائلة بسبب ميلان الأرض، ويصدر عن ذلك ابتعاد جزئها الشمالي عن الشمس، وبالتالي ضعف حدة أشعتها وقلة فترة امتصاص حرارتها. فكيف يمكن مواجهة هاته الظاهرة وكيف يمكن معالجة المظاهر السلبية لها داخل المجال الحضري ؟

منذ القدم، عمل الإنسان على التأقلم مع الظروف الطبيعية، خاصة المناخية منها، واليوم مع ازدياد ظاهرة التمدن التي من مظاهرها توحيد نمط إنتاج العمارة، خاصة منها المواد المستعملة في البناء، حيث نجد تغييبا شبه تام للخصوصية المناخية للجهة أثناء التصور للمشاريع العمرانية كالتجزئات العقارية أو المركبات السكنية، فمراكش ليست هي أكادير وميدلت ليست هي الدار البيضاء. وكذلك الأمر عند التخطيط الحضري للمدن وجب استحضار البعد المناخي عند تحرير الضوابط (Règlement de construction) المرافقة لوثائق التعمير أو المرتبطة بدفاتر التحملات الخاصة بالتجزئات، وإلا فإن مجموعة كبيرة من المواطنين سيعانون الأمرين جراء سوء أحوال الطقس، بل إن منهم من لا يتوفر على أدوات وآليات تمكنه من مواجهة الانقلاب الحراري الذي يتسبب في ارتفاع نسبة الرطوبة في الجو مما يوفر ظروفا ملائمة لانتشار التعفن المنزلي والتكاثر السريع للحشرات المسببة لعدة أمراض كالحساسية والربو. والبرد القارس يضاعف العواقب المرضية المرتبطة بالجهاز التنفسي والمفاصل .Rhumatisme

ولمواجهة هذه الظاهرة نجد أن الطبقة الميسورة تؤدي مصاريف باهظة للتجهيز بوسائل تكييف الهواء ومحاربة الرطوبة، والحالة هذه كان الأجدى لو أن الضوابط العمرانية المعمول بها مكنت كافة السكان من الاستفادة من الهبة الإلهية)الشمس(، غير أن لذلك شروطا وجب توفرها ضمن توجهات ضوابط البناء وقواعد التعمير الحكيمة المستجيبة للتنمية المستدامة، منها على سبيل المثال لا الحصر تخصيص المواقع الجغرافية حيث التساقطات الثلجية بأسقف مائلة أو تلك التي تعرف موجات الصقيع الحاد الليلي الذي قد يساهم في تصدعات الحيطان الخارجية بعد أن تكون قد تشبعت بالرطوبة المطرية نهارا، وذلك ناتج عن ازدياد حجم المياه المتسربة بفعل التجمد. في هذه الحالة يجب الحرص على معالجة جميع الشقوق خاصة منها المتواجدة بين العمارات المتلاصقة Immeuble en alignement سواء بملئها بمادة الزفت السائل أو استعمال الفلين الاصطناعي أثناء البناء تحقيقا لـ Joint de dilatation ومن جهة أخرى وللمساهمة في معالجة هاته الانعكاسات السلبية لموجة البرد القارس فإننا مدعوون إلى دمج، ضمن وثائق التعمير،) تصاميم التهيئة وتصاميم التجزئة (معايير يأخذ بها تهدف إلى توجيه الواجهات الرئيسة للبنايات السكنية أو المكاتب أو المرافق العمومية، بحيث تتوفر على واجهة ذات اتجاه جنوبي)أو جنوب غربي أو جنوب شرقي(وأن يرافق ذلك حد أدنى للمسافة الفاصلة بين البنايات المتقابلة prospet)) يساوي مرتين علو العمارة حتى يتم استغلال أكثر ما يمكن للامتصاص الحراري لأشعة الشمس من طرف حيطان واجهات العمارة وبالتالي اختزانها لمادة حرارية تستغل في تلطيف الجو ليلا حيث تنزل درجة الحرارة بأكثر من 10 درجات كمدى حراري، علما أن واجهة العمارة المقابلة والتي تكون متجهة شمالا هي بدورها تستفيد من التشميس عن طريق ظاهرة الانعكاس Le reflet والتي تكون شاملة إذا احترمنا المسافة الفاصلة السالفة الذكر. وحينما يكون اتجاه العمارتين متقابلتين هو شرق غرب – وهو الشيء غير المرغوب فيه وجب تجنبه ما أمكن ذلك- فإن المسافة الفاصلة يجب رفعها إلى ثلاث مرات مقارنة بعلو العمارة، وبالفعل فإن واجهة العمارة ذات الاتجاه الغربي وإن كانت تتوصل في فصل الشتاء بأشعة الشمس تفوق مثيلاتها شرقا فإن موقعها يطرح ثلاثة مساوئ :



العمل سويا من أجل تصور مشاريع هندسية تتجنب قدر الإمكان استخراج قطع أرضية ذات واجهات رئيسة متجهة نحو الغرب، وإنما نحو الجنوب

من جهة مواجهاتها لمصدر الرياح الباردة وكذلك للزخات المطرية الآتية من الشمال والغرب على الخصوص، كما أنها لا تستفيد في فصل الشتاء إلا من قليل من أشعة الشمس جد مائلة، وبالتالي لا تسمح بالامتصاص الحراري لأشعتها، علما بأن ذلك يمكن أن يصبح مستحيلا إذا وجد عائقا مرئيا) عمارة مقابلة على مسافة تقل عن 3 مرات علوها وهذا أمر جد محتمل (، أخيرا فإن الواجهة ذات الاتجاه الغربي نجدها معرضة، خلال فصل الصيف أثناء أغلب الأوقات، لتشميس كثير غير مرغوب فيه، ومن هنا يمكن أن نلاحظ تدهور الواجهات ذات الاتجاه الغربي من جراء نمو الفطريات بها شتاء وتعرضها للتشميس القاسي صيفا ويكون لذلك انعكاس سلبي على الوضعية المعيشية بالداخل.

ومن هنا وجب دعوة المجزئين والمنعشين العقاريين، مهندسين معماريين وطبوغرافيين إلى العمل سويا من أجل تصور مشاريع هندسية (تجزئات ومركبات سكنية (تتجنب قدر الإمكان استخراج قطع أرضية ذات واجهات رئيسة متجهة نحو الغرب، وإنما نحو الجنوب وهذا هو الأصوب، فإننا بذلك سنجنب مواطنينا الكثير من المشاكل الناتجة عن تغييب الرفاهية المناخية (confort climatique) وسنمكنهم من ظروف صحية جيدة مع أقل كلفة من أجل تكييف الهواء، خاصة بالنسبة للعمارة ذات الوظيفة السكنية. وحين يصعب ذلك) توجيه العمارة نحو الجنوب (وجب اتخاذ مجموعة من التدابير ندعوا من خلالها المقاولين العقاريين إلى بذل مجهود إضافي وذلك بدمج مواد عازلة للحرارة حتى يتم التقليل إلى أقصى حد من فقدانها كمادة الفلين فيما بين الحائطين الخارجيين « double cloison » والتي يجب تعميمها على كافة الحيطان الخارجية أمامية كانت أو خلفية للعمارة، ومعلوم أن المغرب من كبار منتجي مادة الفلين على المستوى العالمي. كما صار لزاما استعمال نوافذ ذات زجاج مزدوج « Double vitrage » واستعمال صباغة ذات لون داكن تساهم في امتصاص أكثر ما يمكن امتصاصه من حرارة أشعة الشمس رغم ضيق الفترة الزمنية وميلانها شتاء، و معالجة خاصة لسقف آخر طابق، كما يجب استعمال صباغة مضادة للرطوبة لا تسمح بنمو الفطريات « Anti Acarien » وأخيرا التفكير يوميا بتشميس الأغطية على السطوح فوق أحبال ذات اتجاه شرق غرب والعمل على تهوية المنزل.

سعيد الجابري :

حضور أكاديمي متميز للطريقة البودشيشية في الولايات المتحدة

توصلت «نفحات الطريق» بورقة أنجزها الدكتور عزيز الكبيطي الإدريسي حول الاهتمام المتزايد للدراسات الأكاديمية بانتشار الطريقة القادرية البودشيشية في الولايات المتحدة الأمريكية، ونظرا لضيق الحيز، الذي خصصته «نفحات الطريق» للملف السابق حول «قصة انتشار الطريقة القادرية البودشيشية بأمريكا» تواصل الجريدة نشر هذه الدراسة.



تعد الطريقة القادرية البودشيشية الآن من بين أهم الطرق الصوفية المغربية التي تجلب إليها أنظار الباحثين الجامعيين والمتخصصين في الدراسات الدينية أو الأنتربولوجية أو السوسيولوجية، وإن كان لم ينشر حولها، لحد الآن، أي كتاب أكاديمي كامل، إلا أنها كانت محور بعض الرسائل الجامعية، كما أنها درست في العديد من المقالات المتخصصة من طرف باحثين أنجلوساكسونيين مرموقين، حيث نجد في كتاب: Sufism and the « Modern» in Islam، edited by» Martin Van Bruinessen & Julia Day Howell مقالة لباتريك هاني(Patrick Haenni) و رفاييل فوا (Raphael Voix) تحت عنوان: «God by All Means...Eclectic faith and sufi resurgence among the Moroccan bourgoisie» حاولا من خلالها مناقشة أسباب انجذاب النخبة البورجوازية الناطقة بالفرنسية في المغرب إلى الطريقة البودشيشية كنمط لإبراز تدينهم الحداثي، هذا الانجذاب الذي لا تفسر أسبابه بالرجوع إلى الأصل أو العودة إلى الجذور لأسباب عدة، منها أن هذه النخب تنحدر في مجملها من أسر علمانية تفتقد إلى أية مرجعية دينية، كما أنهم درسوا في المعاهد العلمانية الفرنسية، وأن انجذابهم يرجع بالأساس إلى تأثرهم بالخطاب الحداثي حول التصوف بشكل خاص أو الروحانية بشكل عام، وبالرغم من محاولة الباحثين الاستعانة بنماذج في تحليل معطياتهما إلا أنهما وقعا رهينة التعميم، ليخلصا في الأخير إلى أن خطاب الباحث الأنثربولوجي فوزي الصقلي (أحد منتسبي الطريقة البودشيشية) مثلا يكون أكثر تأثيرا في نفوس هؤلاء النخبة من الشيخ نفسه، وهذا يتناقض مع ما ذهبا إليه في البداية من أن أسباب امتداد الطريقة واستقطابها للنخب إنما ترجع إلى الإصلاح الذي عرفته الطريقة في سياق تحولها من طريقة «تبركية» إلى «طريقة تربوية»، كما ينم عن جهلهما لأبسط قواعد التصوف التربوي الذي يدور محوره حول مركزية «الشيخ المربي» باعتباره رمزا وفي الآن ذاته قدوة حية ينبغي استحضارها، بل والتماهي فيها ومعها خلال السفر الروحي للمريد السالك. تحليل آخر شبيه ولكنه أكثر اعتدالا و توازنا نجده في مقالة الكاتب البريطاني مارك سيدغويك المعنونة: In Search of a Counter-Reformation» Anti-Sufi Stereotypes and the Budshishiyya's Response نشرت له سنة: 2004م في كتاب: An Islamic Reformation ؟، و التي يناقش فيها ما يسميه «بالإصلاح المضاد» الذي قامت به بعض الطرق الصوفية كرد فعل على ما يسمى بحركة «الإصلاح» التي سادت القرن العشرين، حيث يذهب الباحث إلى أن الطريقة البودشيشية تعتبر من الطرق الصوفية القليلة التي تمكنت من استقطاب عناصر من النخب العربية المفكرة، بالرغم من الحملات الشعواء ضد التصوف التي قادتها كل من الحركات الإصلاحية والسلفية والوهابية والحركات القومية والإيديولوجية ومن الأحزاب السياسية الفتية في العالم العربي، خلال منتصف القرن الماضي، ومثله مثل باتريك هاني ورفاييل فوا يذهب إلى أن مرحلة الاستقطاب في هذه الطريقة بدأت مع الشيخ العباس البودشيشي (ت.1972) الذي استطاع أن يقنع عبد السلام الوالي أحد المثقفين الاشتراكيين، الذي أخذ على نفسه بدافع إيديولوجي مسؤولية الحد من امتداد الطريقة البودشيشية بمقابلة شيخها العباس لإقناعه بتعديل مساره، لكن عوض ذلك سيتراجع عبد السلام الوالي عن اشتراكيته بعد الحديث إلى الحاج العباس وسينتمي إلى الطريقة البودشيشية، سيتبعه بعد ذلك عدد من معارفه السياسيين الذين ينتمون إلى النخبة الفرنكفونية. ستعزز الطريقة البودشيشية في عهد شيخها الحالي حمزة القادري بودشيش بانتساب

> **أن أسباب امتداد الطريقة واستقطابها للنخب إنما ترجع إلى الإصلاح الذي عرفته الطريقة في سياق تحولها من طريقة «تبركية» إلى «طريقة تربوية»**



عدد آخر من أبرز المفكرين في المغرب والعالم العربي مثل الفيلسوف: طه عبدالرحمن، والمؤرخ والأديب أحمد التوفيق، والأنثربولوجي فوزي الصقلي، بالإضافة إلى العديد من الأساتذة الجامعيين والأطر العلمية التي يتحمل بعضها مسؤولية تسيير شؤون الطريقة في مدينته كمقدمين عن الشيخ حمزة.

على عكس باتريك هاني ورفاييل فوا، يؤكد مارك سيدغويك أن نجاح البودشيشية في استقطاب العديد من المريدين لاسيما المثقفين منهم يرجع إلى شخصية الشيخ نفسه والتي يقر أغلب أتباعه بجاذبيتها الخاصة وبقدسيتها الكاريزماتية، وأيضا في مهارته في الحد من تكبر المثقفين.

يفسر «مارك سيدغويك» نجاح الطريقة البودشيشية في امتصاص المواقف العدائية للتصوف بالنهج الحداثي الذي يعتمده الشيخ حمزة في تسيير طريقته، والذي يقوم على تكوين المريدين تكوينا شرعيا متينا بحكم تأكيده على أن طريقته مبنية على الكتاب والسنة، وأيضا من خلال تشجيعه للجامعة الصيفية التي تعقد في الزاوية بمداغ صيف كل سنة لتدارس وتدريس مختلف العلوم الدينية والفكرية، والتي تستقطب عددا كبيرا من الشباب والأطفال ذكورا وإناثا، وأيضا من خلال تعدد المحاضرات والندوات التي يقوم بها علماء الطريقة المغاربة على امتداد السنة عبر ربوع المغرب، بالإضافة إلى توفر الطريقة على مجموعة من المنابر الإعلامية كجريدة الإشارة، والمواقع الإلكترونية خاصة تلك الموجهة إلى النخب الفرنكفونية. وعدم تشدد الطريقة في أمور اللباس الشرعي لاسيما مع المريدين الجدد ومع المتحولين إلى الإسلام، جعلتها تستقطب بعض المثقفات الحداثيات كزكية زوانات مثلا.

بالرغم من حداثة الطريقة البودشيشية، مقارنة بالطرق الصوفية المغربية الأخرى، إلا أنها أصبحت تحظى بحيز هام من الدراسات الأكاديمية، لاسيما الجامعية منها؛ فهناك العديد من الرسائل والبحوث التي تنجز حول هذه الطريقة الظاهرة وانتشارها في الغرب، ولعل أحدث ما نوقش في المجال رسالة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه باللغة الإنجليزية من جامعة لندن، قسم الدراسات الإفريقية والشرقية، أعدتها الباحثة الإسبانية: مارتا دومينغيز دياز (Marta Do-minguez Diaz)، وهي محاولة من الباحثة لدراسة التغيرات عبر-القومية التي طرأت على الطريقة البودشيشية في سياق انتشارها في أوربا الغربية حاليا، عبر استعانتها بتحليل المعطيات التي جمعتها من خلال استطلاع آراء مريدي الطريقة البودشيشية، لاسيما العنصر النسوي منهم، بالإضافة إلى ملاحظاتها الشخصية التي استقتها مما شاهدته من زياراتها المتعددة للزوايا البودشيشية في كل من فرنسا، بريطانيا، إسبانيا و بلجيكا. وقد كانت بعض الخلاصات التي استقتها الباحثة من هذه الرسالة موضوع مقالة شاركت بها في مؤتمر دولي بلندن، وخلالها تعرضت إلى التنوع في أسباب الإقبال على الدخول إلى الطريقة البودشيشية في الغرب، هذا التنوع يجسده تصنيف مريدي الطريقة في أوربا الغربية إلى أصناف أربعة:

- الصنف الأول: ويمثله العمال المغاربة المهاجرون، لاسيما من شمال المغرب، والذين ترجع عوامل اختيارهم البودشيشية إلى رغبتهم في الحفاظ على القيم المغربية الأصيلة في التدين ونقلها إلى الأجيال الموالية، وهذا الصنف قليل التواصل مع الصنف الموالي بحسب الباحثة.
- الصنف الثاني: ويمثله خاصة الفرنسيون المتحولون إلى الإسلام والذين يؤمنون بالفلسفة التقليدية (Traditionalism) أو السرمدية (Perrenialism)؛ أي أولئك المتأثرون بأفكار رينيه غينون وفريتجوف شيوون. وتذكر الباحثة أن هذه المجموعة كان لها دور كبير في تأسيس الوجود البودشيشي ليس فقط في فرنسا بل في أوربا كلها، وأشارت إلى أن من رواد البودشيشية في المغرب من هو متأثر بالفكر الغينوني وكان له دور كبير في نشره وتعميمه على نخبة الطبقة المتوسطة والعليا من المجتمع المغربي.
- الصنف الثالث: هو ما أسمته الباحثه بـ«الزهاد»، أي أولئك الذين يقصدون من وراء اتخاذ طريق التصوف تحقيق نوع من الكمال الروحي واختبار التواصل الوجداني مع الإله، ويفوق هذا الصنف بقية الأصناف عددا، كما يعرف بالالتزام الثابت في تطبيق الشريعة الإسلامية تطبيقا تاما، وبعدم الخروج قيد أنملة عن تعاليم شيخ الطريقة (سيدي حمزة) الذي يكنون له الولاء والطاعة الكاملة. الصنف الرابع والأخير يتكون -حسب الباحثة- من أولئك الأوربيين ذوي الأصول الإسلامية والذين يسميهم علماء الاجتماع بـ«المرتدين:Reverts»، وهم أولئك الذين ولدوا مسلمين ولكن دون أن يكتسبوا أية قناعة أو مرجعية دينية وهم يقصدون التصوف لتعويض ذلك الإحساس.

بالرغم من حداثة الطريقة البودشيشية، مقارنة بالطرق الصوفية المغربية الأخرى، إلا أنها أصبحت تحظى بحيز هام من الدراسات الأكاديمية

أطروحة أخرى قدمت إلى جامعة برمنجهام، ثمان سنوات قبل ذلك، للحصول على درجة دكتوراه في الفلسفة، من طرف الباحث «أيان مصطفى دريبر»، تحت عنوان (1): (Towards A Postmodern Sufism: Eclecticism, Appropriation and Adaptation In A Naqshban-diyya and a Qadiriyya Tariqa In The UK) وترجمته: «نحو تصوف ما بعد الحداثة: الانتقائية، الاعتمادات والتكيف في الطريقتين النقشبندية والقادرية في المملكة المتحدة»، تناولت هذه الأطروحة سردا إثنوغرافيا للطريقتين: الحقانية النقشبندية للشيخ ناظم الحقاني في شمال قبرص والقادرية البودتشيشية للشيخ سيدي حمزة القادري بودشيش في المغرب.

في ما يتعلق بالطريقة القادرية البودشيشية، حاول الكاتب في محاور أطروحته إعطاء نظرة شاملة عن مسار هذه الطريقة التاريخي من خلال التطرق إلى مشائخها، انطلاقا من مؤسس القادرية الإمام عبد القادر الجيلاني، وصولا إلى فرعها البودشيشي المغربي الذي يتزعمه حاليا الشيخ سيدي حمزة القادري بودشيش، الذي يعتمد أسلوب الإكثار من ذكر الله كوسيلة لتهذيب النفس والوصول بها إلى الحقيقة المطلقة، لينتقل بعدها إلى إبراز مدى تفاعلها وتكيفها مع السياقات الثقافية الخاصة للمملكة المتحدة، بل ومع جوانب الثقافة المعاصرة ككل، ومع بيئة ما بعد الحداثة أيضا.

تناول الباحث، بعد ذلك، بالدرس والتحليل حضور الطريقة البودشيشية الراهن في أوربا، موضحا كيف أن شعبيتها أصبحت متزايدة أكثر من أي وقت مضى، حيث استطاعت الطريقة البودشيشية أن تضمن لها عددا هاما ومتزايدا من الأتباع في عاصمتي أوربا باريس وبروكسيل، بل وفي الولايات المتحدة، بالإضافة إلى مالي بإفريقيا وحتى ماليزيا بآسيا.

ثم انتقل الكاتب، بعد ذلك، لدراسة حضور هذه الطريقة في المملكة المتحدة ،حيث بين أن تأسيس هذه الطريقة في المملكة المتحدة يرتبط بالشيخ السكوتلاندي عبد القادر الصوفي (إيان دالاس) الذي كان السبب المباشر في تحول العديد من البريطانيين إلى الإسلام، والذين وجدوا في الطريقة البودشيشية وشيخها سيدي حمزة موردهم الروحي، مشيرا إلى أن المجموعات الرئيسية التي تشكل مراكز الطريقة في المملكة المتحدة توجد في لندن، وبرادفورد ونوتنغهام، وتعرف بتنوع خلفيات أتباعها بين العرب والباكستانيين والمتحولين الغربيين.

تطرق الباحث بعد ذلك، إلى تنظيم هذه الطريقة في المملكة المتحدة، واصفا إياها بـ«المحكمة التنظيم»، حيث إن لكل منطقة بالمملكة المتحدة "مُقَدَّمًا" يتم تعيينه من قبل المجموعة، والذي صادق عليه المقدم الرئيسي للمملكة المتحدة الذي يرجع في قراراته إلى المقدم المتواجد بالمغرب، وتحتفظ الطريقة في المملكة المتحدة بعلاقات وطيدة جدا مع فروع الطريقة بباريس وبروكسل باعتبارها أساسا جزءا من الفرع الأوربي.

بعد مناقشة الباحث حضور الطريقة البودشيشية في المملكة المتحدة على وجه الخصوص، انتقل لإبراز وضعها في أوربا ككل وبشكل عام، حيث بَيّن أن المركزين الرئيسيين للطريقة في أوربا يوجدان في باريس وبروكسل التي تتوفر على زاوية واسعة جدا. مشيرا إلى أن المجموعة الفرنسية تتكون من شقين، أحدهما مغربي يضم المهاجرين المغاربة فقط، والآخر يتكون من المتحولين الفرنسيين، وهما يختلفان تماما عن بعضهما البعض، بحكم تعليمات الشيخ سيدي حمزة الموجهة إلى الفقراء الفرنسيين المتحولين بضرورة تطوير نظرة مميزة للطريقة قصد تسهيل عملية انتشارها في الأوساط الفرنسية.

هكذا، ختم الباحث محوره الخاص بالطريقة البودشيشية داخل السياق البريطاني المعاصر بالتأكيد على أنه بالرغم من أن البودشيشية تتكون من مجموعات صغيرة داخل المملكة المتحدة تشكل نسبة محدودة، لكنها ذات دينامية وحركية أكبر على صعيد أوربا تجعلها ذات أهمية خاصة ومتميزة.

عزيز الكبيطي إدريسي
باحث بالمركز الأكاديمي للثقافة والدراسات المغاربية، الشرق أوسطية والخليجية

قضايا قانونيـــة



بادر أحد معارفي إلى إنجاز عقد صدقة لفائدة الغير، فما مدى إمكانية رجوعه فيها بعد تسجيل عقد الصدقة بالرسم العقاري؟

تتميز عقود التبرع عن غيرها من باقي العقود العوضية اشتراطها حيازة المتبرع له بالمتبرع به، وإثبات الحيازة يكون بالمعاينة فور إبان إبرام العقد أو بالتصرفات الدالة على التملك ونقل الحيازة.
وقد لا يثار إشكال إذا ما انصب عقد الصدقة على عقار غير محفظ، بقدر ما يثار جدل كبير في حالة العقار المحفظ، إذ هناك من يعتبر أن تسجيل عقد الصدقة بالرسم العقاري هو بمثابة حيازة قانونية تغني عن الحيازة المادية والفعلية. ولكن التبرع، سواء تعلق المر بعقار محفظ أو غير محفظ، لا بد من الإشهاد به ولا بد من توفر الحيازة فيه.
فإذا انتقلت الحيازة إلى المتصدق عليه، فقد اكتملت شروط صحة الصدقة، ولا يمكن الرجوع في الصدقة إلا بعقد مناهض لعقد إنشائها.

توصلت بإنذار من المكري يطالبني فيه بأداء واجبات الكراء وواجب الفرق بين السومتين، وأديت الكراء المطلوب فقط دون واجب الفرق بين السومتين، فهل أعتبر متماطلا؟

من المقرر أن واجب الفرق بين السومتين هو من قبل الوجيبة الكرائية، وعدم أداء هذا الفرق بين السومتين يعتبر سببا خطيرا يبرر أحقية المكري في طلب فسخ عقد الكراء. وإلزامية أداء الفرق بين السومتين مرتبط طبعا باكتساب الحكم القاضي به لحجية الأمر المقضي به، أو رفع السومة الكرائية بمقتضى اتفاق.

توفي والدي وبقيت انا ووالدتي وأختي نستغل من بعده شقة كان يسكنها على وجه الكراء، وقد قام المكري برفع دعوى الإفراغ في مواجهة جميع الورثة، فهل يحق له ذلك؟

لا يحق للمكري توجيه دعوى الإفراغ ضد جميع الورثة باعتبار أن عقد الكراء يستمر للمستفيدين منه المحددين حصرا بمقتضى المادة 18 من الظهير المنظم للعلاقة الكرائية للمحلات السكنية والمهنية، ومناط ذلك أن عقد الكراء لا يورث وإنما يستفيد منه من استمر لفائدته وما عليكم إلا إثبات ذلك.

الاستاذ عبدالله عصري
المحامي بهيئة الدارالبيضاء
المقبول لدى محكمة النقض

في رحاب الطـــريـق

هل ينتفع الميت بما يهدى له من القرآن والصدقة؟

إن في المسألة خلافا، والراجح عند المحققين الأول. قال الفقيه المحدث أبو القاسم العبدوسي رحمه الله: أما القراءة على القبر فقد نص ابن رشد في الأجوبة وابن العربي في الأحكام والقرطبي في التذكرة على أن الميت ينتفع بالقراءة قرئت على القبر أو في البيت أو في بلاد إلى بلاد ووهب له الثواب، وقيل لا ينتفع وهو للقرافي في قواعده، أي مستدلا بقوله تعالى» وأن ليس للإنسان إلا ما سعى» ومذهب الشافعي ينتفع، ومذهب ابي حنيفة الفرق بين أن يقرأ على قبره أو لا، وأنه يحصل له النفع بالاستماع. غير أن مشايخ أئمتنا المتأخرين كابن رشد وغيره قالوا: لا يمنع الناس من القراءة على الموتى لأن التنازع فيها تنازع في فضل الله هل يحصل أولا ؟ وفضل الله يطلب بكل ممكن. وأما الإجارة على القراءة فلا تجوز، وذلك جرحة في آكلها، إلا أن يقرأ القارئ على وجه التطوع ويعطي الولي على وجه الصلة والعطية لا على الإجارة. نقله الشيخ كنون نقلا عن جواب لعبد الله الوريالي رحمه الله. ومحل الخلاف ما لم يحصل دعاء بوصول ثوابها فإنه يصل اتفاقا كما للشيخ زروق في شرح الرسالة نقلا عن ابن الحاج في المدخل، والله الموفق للصواب.

هل يستحب أن تكون زيارة القبور في وقت خاص وهل ينتفع بها الميت ويرى من زاره أو نفعها قاصر على الزائر لكونها ترقق قلبه وتذكره الآخرة؟

إن نفعها عام للزائر والمزار حسبما دلت عليه الأحاديث الواردة في الحث على زيارة القبور، منها: من زار أبويه في كل جمعة غفر له وكتب بارا، وعن ابن سيرين مرفوعا إن الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما بعدهما فيكتبه الله عز وجل من البارين. ذكرهما الثعالبي في العلوم الفاخرة، وفي الموطأ عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه: «إن الرجل ليرفع بدعاء ولده من بعده وقال بيده إلى السماء». قال ابن عبد البر: «وهذا لا يقال بالرأي، وقد روي مرفوعا إن الرجل ليرفع الدرجات فيقول: يا رب، من أين لي هذا؟ فيقال بدعاء ولديك». وفي التذكرة في



ذلك حكايات رائقة. روى ابن عدي مرفوعا: «من زار والديه أو أحدهما يوم الجمعة فقرأ عنده (يس) غفر له. وفي روح البيان ما نصه: «وفي الحديث حق كبير الإخوة على صغيرهم، كحق الوالدين على ولدهما، ومن مات والداه هو لهما غير بار فليستغفر لهما حتى يكتب بارا لوالديه، ومن دعا لأبويه كل يوم خمس مرات فقد أدى حقهما، ومن زار قبر أبويه أو أحدهما في كل جمعة كتب بارا كما في الحديث. ودعاء الأحياء للأموات واستغفارهم لهم، هدايا لهم. والموتى يعلمون بزوارهم عشية الخميس ويوم الجمعة وليلة السبت إلى طلوع الشمس لفضل يوم الجمعة، وينوى بما يتصدق من ماله عن والديه إذا كانا مسلمين فإنه لا ينقص من أجره شيء، فيكون لهما مثل أجره. وكان بعض الكبراء يرمي الحجر في الطريق عن يمينه مرة ، وينوي عن أبيه ، وبآخر عن يساره وينوي عن أمه، وكان يكظم غيظه يريدهما، ففيه دليل على أن جمع الحسنات التي للعبد يمكن أن تجعل من بر الوالدين إذا وجدت النية، فعلى الولد أن يبرهما حيين وميتين، ولكن لا يطيعهما في المعاصي.

فوائد للفقيه
المرحوم السيد
عبد السلام السميح

فضائل القرآن الكريم :

من أقوال سيدي حمزة بن العباس

- طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة : (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) . - إن الخير كله في القرآن الكريم والعز كله في القرآن الكريم والحفظ كله في القرآن الكريم .
- لا أدفع للشرور والمصائب، والغلاء والبلاء من تلاوة القرآن الكريم .
- يكفي أن يكون العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ليستوجب حفظ القرآن الكريم ، فهو بداية العلم ونهايته.

فوائد أشجار التين.. التى أقسم بها الله سبحانه وتعالى

ينتمي شجر التين Ficus carica L. إلى عائلة Mo-raceae وإلى الجنس Fi-cus وموطنه الأصلي بلاد فارس وسوريا ولبنان، ولقد استعمله الفينيقيون في رحلاتهم البحرية والبرية، وحاليا يزرع في معظم المناطق الدافئة والمعتدلة، وهو من الأشجار التي أقسم بها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز حيث قال تعالى في سورة التين(وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ 1 وَطُورِ سِينِينَ 2 وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ 3 لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) وقسمه تعالى لهو دليل على أهمية هذه الشجرة المباركة وإشارة واضحة إلى فوائدها ومنافعها .

كما أن تمر التين figue ou sycone يتكون من عدة ورود صغيرة جدا les fleures إما ذكرية أو أنثوية محاط بالقشرة réceptacle ، أما المبيض L'ovaire فهو يحتوي على حبة واحدة تسمى akène وهي توجد داخل الوردة الأنثوية.

وقد أثبتت الأبحاث العلمية أن هذه الفاكهة تعتبر غذاء كاملا لكونها غنية بالمواد الضرورية التي يحتاج إليها جسم الإنسان، حيث تحتوي ثمارها على سكر الديكستروز (بالإنجليزية(Dextrose والماء والبروتينات والمواد الدهنية والفيتامينات (A و.B1 وB2) والمعادن (البوتاسيوم و الماغنسيوم و الفوسفور والكالسيوم والصوديوم والحديد بكمية قليلية)، كما تستخدم ثمارها في كثير من الصناعات الغذائية.

إضافة إلى ذلك، فإنها من أكثر الفواكه والخضروات التي تحتوي على نسبة عالية من الألياف القابلة وغير القابلة للذوبان، مما يجعلها تؤدي دورا فعالاً في تنشيط أداء الجهاز الهضمي، كما أنها من أحسن العلاجات الطبية للمريض الذي يعاني من الإمساك الذي يشكو الكثيرون منه، خاصة كبار السن، وله دور هام في أداء وظيفة الجهاز الهضمي الطبيعية .

إن الله سبحانه وتعالى رزقنا كل المواد الضرورية التي تحتاجها أجسامنا في هذه الفاكهة والتي تعتبر سائغة المذاق وذات مستوى غذائي متكامل لصحة الإنسان.

وذكرها في القرآن الكريم يدل على أهمية هذه الفاكهة للإنسان والتي أثبت الطب قيمتها وأهميتها الغذائية والطبية ومازالت الأبحاث مستمرة لتبرز لنا المزيد من فوائد ثمار التين.

محمد راضي.



«تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء وزان»

كتاب «تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء وزان»

صدر للأستاذ الباحث الدكتور محمد العمراني كتابه القيم: «تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء وزان» وهو مؤلف للشيخ حمدون بن محمد الطاهري الجوطي الفاسي (ت 1191هـ 1777م)، والكتاب من منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس -فاس، الطبعة الأولى 2011.

صدر للأستاذ الباحث الدكتور محمد العمراني كتابه القيم: «تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء وزان» وهو مؤلف للشيخ حمدون بن محمد الطاهري الجوطي الفاسي (ت 1191هـ 1777م)، والكتاب من منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس -فاس، الطبعة الأولى 2011. وهو يعد بحق تحفة تاريخية وأدبية نفيسة تستحق وقفات وليس وقفة، وأقل ما يقال عنها أنها ذخيرة من ذخائر كتب المناقب المغربية، ومصدر أساس من مصادر تاريخ الزوايا الصوفية بالمغرب الأقصى، وبالخصوص الزاوية الوزانية أو ما يعرف بدار الضمانة، والمشهورة بأدوارها الدينية والاجتماعية والتربوية والسياسية.. خاصة في أوقات المحن والأزمات التي عرفتها أرض المغرب في بعض الحقب التاريخية العصيبة.. فكانت الزاوية الوزانية ملاذا للمغاربة، وحصنا منيعا لكل الضعفاء والمقهورين...

أصل هذا الكتاب بحث أكاديمي رفيع المستوى، نال به الأستاذ الباحث الدكتور محمد العمراني درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث بميزة مشرف جدا، من خلال: دراسة وتحقيق مخطوط: « تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء وزان » (المحفوظ بالخزانة الملكية تحت رقم: 12359)، ومع أن العمل المنجز قد جاء في حجم كبير، ويتضمن ذخيرة هامة من المعلومات التي تخدم الفهم العام للمخطوط وتوضح سياق تأليفه، إلا أنه في أصله أكبر من ذلك وأكثر، حيث إن بعض الصعوبات الفنية والتقنية في الطبع والنشر اضطرت الدكتور محمد العمراني إلى حذف بعض الفصول والمباحث من قسم الدراسة واختصارها في بعض الأحيان حتى يفسح المجال لمتن الكتاب المحقق، على أن ينشر تلك المعلومات في مناسبات قريبة.



ونظرا لأهمية هذه الأطروحة الجامعية في تعرف أصول الزاوية الوزانية وكشف العديد من مظاهر رقيها عبر التاريخ، فلا غنى لكل باحث في شئون هذه الزاوية، أو الظاهرة الصوفية بالمغرب بشكل عام، من ضرورة الاطلاع على الأطروحة الجامعية التي هي أصل للكتاب المحقق، حتى يستفيد من الدراسة بكل كنوزها ودررها.. وإن كان الكتاب المطبوع يلبي حاجة أغلب القراء، لكن المتخصصين منهم لابد من الاطلاع على الأطروحة المرقونة، أو الاتصال المباشر بمحقق المخطوط من أجل الاستزادة من المعرفة التاريخية المرتبطة بالزاوية الوزانية.

جدير بالذكر، أن «تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء وزان « اعتُمد كمصدر أساس لدراسة الزوايا بالمغرب والزاوية الوزانية على وجه الخصوص. وقد اعتمد عليه باحثون مغاربة ومستشرقون أجانب في دراساتهم حول التصوف الإسلامي بالمغرب. واليوم إذ يخرج هذا الكتاب للعموم في طبعة جيدة، وحلة أنيقة تليق بمقام المحقق والمؤلف والجامعة التي نشرت الكتاب، فإن هذه الذخيرة العلمية الهامة، ستملأ فراغا في المكتبة المغربية الحديثة، وتعزز جانبا مهما من جوانب الدراسة التاريخية والأدبية بالمغرب، فضلا عن تيسير البحث لعموم الباحثين والدارسين الذين كانوا يجدون عناء في الاطلاع على المخطوط أو قراءته محققا في قاعات مكتبة الجامعة.. لقد أصبح الآن ملكا مشاعا لكل الباحثين وفي متناول عموم القراء العرب.

إعداد: خالد التوزاني
(مختبر التواصل الثقافي وجمالية النص).
مركز الإمام الجنيد للدراسات والبحوث الصوفية المتخصصة
www.aljounaid.ma

«ديل» تكشف عن حلول مؤسسية داعمة لعملائها في تحقيق أهدافهم المرجوَّة بالسرعة اللازمة بما يعزز مكانتهم وتنافسيتهم

كشفت شركة «ديل» العملاقة النقابَ عن مجموعة من الحلول المؤسسية الجديدة الداعمة للأداء والتنافسية المؤسسية عبر تمكين مستخدميها من تحقيق النتائج المرجوَّة بالسرعة المطلوبة. إذ يشدِّد الخبراء اليوم على أهمية أن تواكبَ الشركات والمؤسسات حول العالم التغيرات والتحولات السريعة، وربما المباغتة وغير المتوقعة من حولها، الأمر الذي يستَلزم منها نشر حلول متكاملة تمكنها من تلبية ومواكبة متطلبات زبناءها بالسرعة اللازمة. لذا، كشفت اليوم «ديل» عن بنية تحتية تقنية متكاملة، تفرض معايير غير مسبوقة على صعيد الابتكارات الداعمة لتنافسية العملاء، وتتميز بسهولة وانسيابية إدارتها، وأدائها غير المسبوق، وقيمتها الفائقة في الأمد البعيد.

وقال العربي برادة، مدير الأسواق الناشئة بديل المغرب: «نحن حريصون على الإصغاء لزبنائننا الذين طالبونا ببنية تحتية فائقة الأداء، تتميز بسهولة إدارتها، وقدرتها الفذة على دعمهم في تحقيق أهدافِهم بالسرعة اللازمة. ويسرّنا اليومَ أن نكشف النقاب عن مجموعة جديدة من حلول البنية التحتية الداعمة لمراكز البيانات والتي تتسمٍ بقدرات متماثلة على امتداد حلولنا، بدءاً من نظمٍ الخوادم، ومروراً بصفائف التخزين، ووصولا إلى الحلول الشبكية. وما كنا لنحقق مثل هذا الإنجاز لولا استراتيجيتنا الطموحة التي استحوذنا بموجبها على شركة فورس 10 نتوركس وارتكاز تصميم الجيل الثاني عشر من نظم خوادم باورإيدج والصفائف التخزينية إلى التقنّيات الداعمة لتنافسية العملاء، إذ أسهم كلّ ذلك في تصميم بنية تحتية متكاملة ذات أدائية شبكية فائقة. وعند اقتران ما سبق بالجيل الثاني من حزمة إدارة النظم المتضمَّنة في خوادمنا تكون ديل قد أطلقت حزمة قلّ مثيلها في العالم لإدارة البنية التحتية لمراكز البيانات بالشكل الأمثل».

وكانت «ديل» قد كشفت عن الجيل الثاني عشر من نظم خوادم «باورإيدج»، سواء الرفيّة أو البرجية أو النصلية، والمصمَّمة لتشغيل تطبيقات الأعمال ذات المهام الحاسمة بالشكل الأمثل. وعكفت الشركة العملاقة على تصميم الجيل الثاني عشر من نظم الخوادم بعد أن حاورت أكثر من 7،700 من عملائها في 17 دولة على امتداد خمس قارات، للتعرّف بدقة متناهية على احتياجاتهم الفعلية، الآنية والمستقبلية، الكفيلة بتعزيز تنافسية وأدائية واستدامة أعمالهم. وتتكامل نظم الخوادم «باورإيدج» بانسيابية عالية مع الحلول التخزينية والشبكية من «ديل»، ومن أبرز الابتكارات التي تتميز بها:

تحويل البيانات إلى رؤية معمّقة بالسرعة اللازمة

ترسِّخ «ديل» مفهوم هيكلية البيانات المرنة بالنسبة لنظم الخوادم، معلنة عن «ديل إكسبريس فلاش»، أول أقراص حالة صلبة أمامية قابلة للاستبدال دون تعطّل النظم ومتصلة مباشرة بنظم الخوادم، التي تزيد سرعة إنجاز عمليات «مايكروسوفت إس كيو إل سيرفر» في الثانية الواحدة بأكثر من عشرة أضعاف عند مقارنتها بالأقراص الصلبة التقليدية. وتنجز مسرِّعات البيانات «ديل كاشكيد» استفسارات قواعدٍ بيانات «أوراكل» بسرعة تصل إلى 28 ضعفا.

تعزيز انسيابية وأتمتة المهام الرئيسية لإدارة النظم

توسِّع «ديل» إمكانات إدارة النظم بإطلاقِ الجيل الثاني من أدوات إدارة الخوادم المتضمَّنة التي تدير، بالشكل الأمثل، نشر الخوادم وتحديثها ومراقبتها وصيانتها، على امتداد دورة حياتها. وتتميز خوادم «باورإيدج» الجديدة من «ديل» بأن عملية استرداد النسخة الاحتياطية والإتاحة دون الحاجة إلى إعادة تهيئة تقلِّص الحاجة إلى مهندسين مختصين بنسبة تصل إلى 85.5 بالمئة، وكذلك الحاجة إلى خطوات يدوية غير مؤتمتة بنسبة 86 بالمئة. ويمثل ما سبق امتدادا للوظائف التشغيلية المتضمَّنة في الجيل الحادي عشر من خوادم «ديل»، حيث وفّرت تلك الوظائف التشغيلية نحو 43 يومَ عمل سنوياً في شركة «فيتاكور»، مخففة إلى حدّ بعيد الأعباء الملقاة على كاهل مديري النظم.



الارتقاء بفاعلية الطاقة وتقليل أعباء تبريد مراكز البيانات

امتداداً لخبرة «ديل» الواسعة في دعم مراكز البيانات الأكثِر فاعلية في العالم من حيث الطاقة المستهلكة، تزيل «ديل» الكثير من أعباء تبريد مراكز البيانات بفضل الجيل الثاني عشر من خوادم «باورإيدج». ووفقاً للتقديرات فإن تجهيزات تبريد مراكز البيانات «فريش أير» من «ديل» يمكن أن تحقق وفراً في النفقات التشغيلية يصل إلى 3،000،000 دولار أمريكي.

الهيكلية الشبكية الافتراضية من «ديل» تتمِّم حلول نظم الخوادم وصفائف التخزين المُعلن عنها اليوم

الهيكلية الشبكية الافتراضية من «ديل» هي أطرٌ مفتوحة لتوفير خدمات الأتمتة والخاصية الافتراضية والتناسقية في مراكز البيانات، بمقارّ الشركات وفروعها. وتوفر الهيكلية الشبكية الافتراضية من «ديل» أطر إيثرنت 10 جيجابت، من النهاية إلى النهاية، والتي تشمل الأنساق الرفيَّة 10 جيجابت وكذلك الأنوية الموزَّعة 40/10 جيجابت. ومنذ استحواذها على شركة «فورس 10 نتوركس» قبل ستة أشهر، تمكَّنت «ديل» من توسيع الرقعة الجغرافية العالمية لتوافرية حلولها بنسبة تتجاوز 40 بالمئة، لتتوافر اليوم في أكثر من ثمانين دولة مع استقطاب قرابة 600 عميل جديد.

تحقيق النتائج المرجوَّة بالاستعانة بمنصات افتراضية مطوَّرة

كما كشفت «ديل» النقاب عن الخدمة السحابية الخاصة vStart المصمَّمة لتمكين الشركات من نشر سحابتها الخاصة بالسرعة اللازمة. وستعتمد الشركات على تلك السحابة الخاصة من «ديل» لتسريع توفير التطبيقات وخدمات التقنية المعلوماتية من خلال حلول بنية تحتية مُسبقة التهيئة ومدمجة وتشمل الجيل الثاني عشر من خوادم «باورإيدج» وصفائف التخزين والحلول الشبكية وإدارة الحلول من «ديل».

ضرورة المحاربة الميدانية لبطالة الشباب

من المنتظر أن يصل عدد طالبي الشغل إلى 300.000 كل سنة في المستقبل المنظور بينما لن يصل العرض في سوق الشغل سوى إلى حوالي 210.000 مما يعني أن البطالة، خصوصا بين الشباب، مرشحة للتزايد بما لا يقل عن 90.000 فرد كل سنة. تمكننا الهجرة من تقليص هذا العجز بـ 20 إلى 25.000 على أبعد تقدير، مما يعني أن التفاوت بين العرض والطلب سيؤدي إلى تفاقم البطالة في الخمس سنوات المقبلة، بما لا يقل عن 375.000، إن لم تتم المحاربة القوية لهذه الظاهرة .

ماذا هيأت السلطات لتشغيل كل هؤلاء الوافدين على سوق العمل؟ وما الذي تم إعداده، عمليا وميدانيا، من أجل إيجاد حل لآلاف العاطلين عن العمل الذين يجوبون يوميا شوارع العاصمة للاحتجاج؟

هل يكفي القول إن البطالة ظاهرة عالمية لا يخلو منها أي مجتمع؟ وهل نترك هؤلاء الشباب عرضة للضياع وفريسة بين يدي من يسعون إلى المس باستقرار مجتمعنا ونحن نقول لهم، في كل مرة، إن الإدارة لا يمكن أن تشغلهم؟

نعم، ليس من صالح البلاد ولا من صالح الإدارات والمؤسسات العمومية أو الجماعات المحلية أن تزيد من عدد الموظفين. فالكل يعلم اليوم أنه لولا الهشاشة وضيق الآفاق، لوجب التفكير في تخفيف عدد الموظفين في كثير من المرافق، أو وضعهم رهن إشارة القطاعات الاجتماعية التي تعرف خصاصا بالمقارنة مع بلدان أخرى.

بيد أنه لا يجب الاكتفاء بوصد باب التوظيف أمام الشباب. إننا مطالبون، وباستعجال، بالتفكير الجدي في حلول بديلة على شكل مشاريع صغيرة يتم تمويلها من طرف القطاع العام والبنوك وغيرها، وذلك بعد استخلاص العبر من تجارب دعم المقاولين الشباب التي تم العمل بها سابقا، سواء في إطار مجلس الشباب والمستقبل، أو في غيره.

أما الاكتفاء بالتزام الصمت أمام هذا المشكل الذي لا يزيد إلا تفاقما مع الأيام، فلن يؤدي سوى إلى مزيد من التشنج والاحتقان.

يتعين التسلح برؤية مستقبلية تستنهض الهمم وتشيع روح التفاؤل وتحث على المبادرة والعمل ومحاربة الاتكالية والحلول السهلة التي تشجع على طلب دخل محدود يثقل كاهل الدولة ويؤدي الى تفاقم عجز ميزانيتها، وإلى اكتظاظ في إدارة عمومية أصبح إصلاحها يمثل إحدى الأولويات الكبرى.

إن تخصيص مشروع قانون المالية لهذه السنة مليار درهم لهذا الموضوع لا يمكن أن يمثل حلا لهذه المعضلة الاجتماعية التي لا يمكن التنبؤ بآثارها على المجتمع، والتي يتطلب حلها تجنيدا لكافة القوى الحية وعدم التردد في اتخاذ قرارات قد تمس ببعض المصالح الخاصة في المدى المنظور، ولكنها تضمن مصلحة المغاربة كلهم في الآتي من الأيام.

إن المغرب يزخر بفرص الاستثمار، وفي كل القطاعات.

ولن نعدم إبداعا في إيجاد الصيغ الملائمة للإسهام في حل هذا المشكل متى تظافرت الجهود وتم حث الشباب على العمل في استصلاح أراضي الجموع والأراضي التي تدخل في الملك العام للدولة والجماعات المحلية، أو في تدبير النقل بين المراكز المحيطة بالمدن، أو في الصيد بالسواحل التي تمتد على طول واجهتي المغرب البحريتين، أوفي السياحة بالمناطق الجبلية أو الصحراوية، إضافة إلى قطاعات الصناعة التقليدية من نسيج وجلد وملابس تقليدية وغيرها.


عبد الواحد سهيل وزير التشغيل

مغوار عيسى

خصص محور الدورة للتضامن مع جهة تادلة/أزيلال

مجلس جهة البيضاء الكبرى يرصد 286 مشروعا بقيمة 146 مليار سنتيم

قال محمد شفيق بنكيران، رئيس مجلس جهة الدار البيضاء الكبرى، إن المجلس منذ انتدابه، انخرط في عدة مشاريع استثمارية بلغت في مجملها 286 مشروعا بغلاف مالي قدره 146 مليار سنتيم. جاء ذلك خلال ترأسه للدورة العادية لمجلس جهة الدار البيضاء الكبرى بحضور والي جهة البيضاء محمد حلب.

وقال شفيق بنكيران يوم الجمعة 9 مارس الجاري، أن مجلس الجهة يتوخى من خلال هذه المشاريع خلق حركة ودينامية في الاقتصاد الجهوي، من خلال الاعتمادات المرصودة لهذه المشاريع، والتي لامست قضايا وقطاعات أساسية، كان لها كبير الأثر في تغير معالم الدار البيضاء كجهة، وكمدينة، هدفنا تحسين الإطار المعيشي والعمراني والسكني للساكنة البيضاوية.

ومن أجل التصدي لكل الاختلالات البنيوية المجالية والاقتصادية والاجتماعية التي تعرفها الجهة، التمس بنكيران من جميع الفاعلين سواء داخل المجلس الجهوي بمختلف تركيبته السياسية والنقابية وشركائنا في السلطات العمومية جهويا ومركزيا، وفرقائنا بمجلسي الجماعة والعمالة والمنتخبين بمجلس البرلمان وممثلي أجهزة الدولة على الصعيد الجهوي، العمل على تسطير مشروع تنموي يروم تحقيق الأهداف والغايات التي أردنا لهذه الجهة.



محمد شفيق بنكيران، رئيس مجلس جهة الدار البيضاء الكبرى

وأوضح بنكيران أن مجلس الجهة جعل «موضوع التضامن» محورا لهذه الدورة، حرصا منه وبتنسيق مع المكتب على مواكبة هذه التغيرات، حيث قام بمبادرات تواصلية ذات معنى عميق مع جهات أخرى، آخذين بعين الاعتبار الميثاق الجهوي وتنزيل مضامين الدستور الجديد، قصد تسجيل حضور جهة الدر البيضاء الكبرى، لمؤازرة جهة تادلة/أزيلال، المتضررة من آثار الظروف المناخية القاسية، وهي سياسة دأب عليها مجلس جهتنا، وعيا منا بأهمية دور التضامن والتآزر بين المجالس المحلية والجهوية، معتبرين أن هذا الانفتاح هو لبنة في ترسيخ التعاون اللامركزي بين الجهات. ورفع المجلس كذلك من الاعتمادات لسد الخصاص الملحوظ في الجماعات القروية التابعة للجهة، وكذا الرفع من الاعتمادات المرصودة لها وإلى المزيد من المجهودات والبرامج قصد تأهيلها وتيسير اندماج ساكنتها في المجال الحضري داخل الجهة، حيث أعطيت الأولوية في هذه الدورة لدعم العالم القروي، في إطار برنامج تكاملي مع وزارة الفلاحة والصيد البحري لمساعدة الفلاحين على تجاوز الوضعية الصعبة الحالية التي فرضتها ظروف تراجع التساقطات المطرية.

وفي سياق تزامن انعقاد هذه الدورة مع اليوم العالمي للمرأة، خصص المجلس دعما للمرأة القروية في وضعية صعبة في إطار التضامن لتمويل البرامج والمشاريع المقترحة من طرفها ولمساعدتها في بلورة أفكارها وتحسين ظروفها وتحقيق طموحاتها بمساهمة الجهة إلى جانب ما تقوم به المبادرة الوطنية للتنمية البشرية من برامج لإنشاء مقاولات وتعاونيات صغرى .

وصادق أعضاء المجلس الجهوي لجهة الدار البيضاء الكبرى بالإجماع على نقط جدول الأعمال المجلس المخصصة لدورة الحساب الإداري برسم سنة 2011 ، كما تمت المصادقة على برمجة الفائض الحقيقي بميزانية مجلس الجهة لسنة 2011، إضافة إلى المصادقة على مشروع الحساب الإداري وبرمجة الفائض الحقيقي للميزانية الملحقة لفائدة السلطة المنظمة للتنقلات الحضرية لسنة 2011 .

جمعية أمل المقاولات تنتخب عبد العزيز لزرق رئيسا لمكتبها الجهوي بالبيضاء

انتخب يوم الجمعة 9 مارس الجاري بأحد فنادق الدار البيضاء، عبد العزيز لزرق، رئيسا للمكتب الجهوي لجمعية أمل المقاولات. وعقدت جمعية أمل للمقاولات، يوم الجمعة 9 مارس، الجمع العام التأسيسي لمكتبها الجهوي، بحضور أكثر من 150 رجل أعمال، والذي حضره وزير النقل والتجهيز عزيز الرباح. وتميز الجمع العام بانتخاب عبد العزيز لزرق (الصورة) رئيسا للمكتب الجهوي للجمعية رفقة 10 أعضاء آخرين للمكتب هم : لطفي لعلج - محمد الإدريسي - عبد الرحيم أمزيل - مصطفى زفاط - رشيد الزكيني - الصنهاجي - اليوسفي - هند بوطالب - محمد لزرق - يوسف بنزكري.

وتهدف الجمعية إلى المساهمة في تطوير نسيج اقتصادي مغربي متقدم ونظيف يساهم في تنمية مستدامة وطنية ومستقلة. كما تسعى الجمعية إلى المساهمة في ارتقاء المقاولة المغربية إلى مستوى المقاولات المتقدمة التي تعتمد معايير الجودة والإتقان. ومن بين أهداف الجمعية كذلك، إنعاش الفكر الجمعوي المؤسس على الانفتاح والحوار والعمل المشترك وكذا تشجيع وتأطير مبادرات المقاولين الشباب وتشجيع البحث العلمي والابتكار وتطوير التكنولوجيا داخل المقاولات.



تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس

مهرجان فاس للثقافة الصوفية

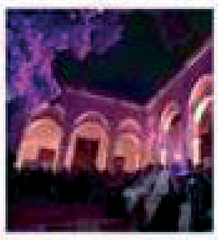
الدورة السادسة

حكم صوفية

من 12 إلى 14
أبريل 2012



متحف البطحاء



- أمسيات صوفية
- حفلات موسيقية
- عروض
- ورشات
- ندوات
- منتدى

www.festivalculturesoufie.com
Tél: 00212(0)535 65 39 52/53